دردشات سياسية

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول

١٤١

الوعـــــي

العدد (١٤١) – السنة الثالثة عشرة – شوال ١٤١٩هـ – شباط ١٩٩٩م

صفحات من كتاب: «فصل الدين عن الدولة» (١)

الأمان ملاحظات وتعقيبات

الاعتداءات الأميركية المتكررة على العراق

رسالة من مسلمة بوسنية

الهنود الحمر ... هل كانوا مسلمين!

غارودي (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة الثالثة عشرة – ١٤١

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ص.ب ١٣٥٠٩٩
شوران – بيروت
لبنان

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ مارك
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢٠ شلن
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٣٠ ريالاً

إقرأ في هذا العدد (١٤١)

ص

- كلمة الوعي: الاعتداءات الأميركية المتكررة على العراق ٣
- صفحات من كتاب: «فصل الدين عن الدولة» (١) ٧
- دردشات سياسية ١٢
- مع القرآن الكريم: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ ١٦
- أخبار المسلمين في العالم ١٨
- في رحاب السيرة النبوية الشريفة: الغزوات والسرايا ٢١
- نظرة إسلامية في المستجدات السياسية ٢٣
- الأمان: ملاحظات وتعقيبات ٢٨
- الهنود الحمر ... هل كانوا مسلمين! ٣٠
- رسالة من مسلمة بوسنية ٣٢
- «غارودي» (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: كوسوفو المنسيّة ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في بيروت.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
AL -WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9UW
U.K

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا : Canada
AL - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

اليمن
Mr. M. Amer
P.O Box: 11610
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 37932
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

الاعتداءات الأميركية المتكررة على العراق

تتواصل الاعتداءات الأميركية على العراق فبعد العدوان الأميركي البريطاني - الغاشم قبيل حلول شهر رمضان المبارك، يكاد لا يمر يوم منذ انتهاء شهر الصوم إلا ويكون هنالك قصف أميركي لوسائل الدفاع الجوي العراقي وحتى للمدن العراقية كما حصل مؤخرا في البصرة، ناهيك عن استمرار انتهاك أجواء العراق في منطقتي الحظر شمال وجنوب العراق، وآخر ما في هذا الأمر، أن أميركا اعتبرت كل قواعد الدفاع الجوي العراقي هدفا لاعتداءاتها المتكررة. ولإدراك أبعاد أزمة العراق، والحرب المسعورة التي تشنها أميركا على العراق لا بد من إدراك سياسة أميركا تجاه الخليج وتجاه العراق، وعلاقة هذه الأزمة ببعض القضايا الدولية كمجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة.

فبالنسبة لسياسة أميركا تجاه الخليج:

فمنذ أن قررت بريطانيا سحب قواتها العسكرية شرق السويس (أي من منطقة الخليج) وذلك في نهاية الستينات، واستبدال وجودها العسكري بإنشاء إمارات ودويلات تخضع للهيمنة البريطانية ويحميها الشاه، بدأت أميركا التفكير في ملء الفراغ العسكري الذي ترتب على سحب القوات البريطانية، وذلك لأن الخليج مصدر مهم للنفط، وبه ثروة مالية ضخمة، والسيطرة عليه تعني التحكم في صناعة النفط، والتحكم في اقتصاديات الدول المنافسة لأميركا: أوروبا واليابان، لأن الخليج مصدرها الأساسي للنفط؛ كما أن موقعه القريب من الاتحاد السوفياتي يجعله ذا أهمية خاصة، سيما وأن الاتحاد السوفياتي كان يطمح للوصول إلى المياه الدافئة في الخليج. وقد نشر معهد الدراسات الاستراتيجية في أميركا تقريرا أعده هنري كيسنجر في عهد الرئيس نيكسون ضمنه خيارات أميركا تجاه الخليج، ومن هذه الخيارات:

١ - وضع قواعد عسكرية أميركية دائمة في الخليج.

٢ - الاعتماد على دولة قوية في المنطقة عميلة لأميركا، تعمل على حراسة أمن الخليج، وترعى المصالح الأميركية فيه. وقد باشرت بالخيار الثاني، فأطاحت بشاه إيران في ثورة شعبية أخذت طابعا إسلاميا واضحا، وكان ذلك عام ١٩٧٩، ولما نجحت أميركا في أخذ إيران، أعلن كارتر الرئيس الأميركي آنذاك، أن الخليج يعتبر مصلحة حيوية للأمن القومي الأميركي. إلا أن بريطانيا عمدت إلى منع إيران من القيام بالدور الذي رسمته لها أميركا، فكانت حرب الخليج الأولى التي أعلنها صدام ضد إيران، والتي استمرت أكثر من ثماني سنوات. وكان من نتائج هذه الحرب المدمرة، فوق الخسائر البشرية والمادية التي أفرزتها الحرب، أن تركز لدى دول الخليج أن إيران عدوة لهم، وأنها مصدر تهديد للأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وقد ضاعف من هذا الشعور، دعوة مسؤولين إيرانيين لتصدير ثورتهم إلى الخارج. وبذلك فقدت إيران دورها كشرطي حام للخليج، ولم تتمكن أميركا بالتلويح بالخطر الإيراني، من أيجاد قواعد أو تركيز نفوذ لها في منطقة الخليج، كما أن استهداف الأراضي الكويتية بالقذائف الإيرانية لم تخضع الكويت لإرادة أميركا، حتى إن ناقلات النفط التي كانت ترفع العلم الأميركي، لم يكن يسمح للقطع البحرية الأميركية التي تحرسها بدخول المياه الإقليمية الكويتية. وعملت أميركا على إطالة أمد حرب الخليج الأولى من أجل تحقيق أهدافها في إيجاد قواعد عسكرية لها في الخليج إلا أنها فشلت. وقد نجحت في إقناع الملك فهد بمنحها حق استخدام قواعد عسكرية سعودية وبخاصة في حفر الباطن وخميس مشيط.

وكان سبب فشل أميركا في سياستها في منطقة الخليج، النفوذ البريطاني في العراق والمتمثل في

حزب البعث وفي صدام حسين، والنفوذ البريطاني في الخليج والمتمثل في العائلات الحاكمة. ولهذا وجهت أميركا سياستها تجاه قلع النفوذ البريطاني من العراق تمهيدا لقلعه من الخليج.

وأما بالنسبة لسياسة أميركا تجاه العراق:

فإن العراق، منذ أن سلخ عن جسم الدولة الإسلامية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، واحتلاله من قبل قوات الإنكليز، مرتبط ارتباطا وثيقا ببريطانيا، سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا، ويصعب أن تجد في العراق مجموعة مهنية أو سياسية أو اجتماعية ليس فيها عميل للإنكليز، والعراقيون يدرسون أبناءهم في جامعات بريطانيا، والسياح العراقيون يتوجهون إلى بريطانيا لقضاء عطلاتهم وبخاصة في الصيف، حتى إن معظم أقطاب المعارضة العراقية، ومنهم عملاء لأميركا يقيمون في بريطانيا. ولقد نجحت أميركا في قلب النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨ عن طريق عميلها نجيب الربيعي، ونفذ الانقلاب عبد الكريم قاسم، إلا أن عبد الكريم قاسم انقلب على الأميركان في أواخر أيامه وصار يهدد بسحق جمجمة الاستعمار الأميركي، فأطاحوا به في انقلاب دموي عن طريق الجناح الموالي لهم من حزب البعث بزعامة علي صالح السعدي الذي قيل إنه جاء إلى الحكم عام ١٩٦٣ في سيارة أميركية. ولم يستتب الأمر لعملاء أميركا فأطيح بهم قبل نهاية ١٩٦٣ على أيدي عبد السلام عارف. ثم نجح الجناح الموالي للإنكليز في حزب البعث بزعامة صدام والبكر في السيطرة على الحكم عام ١٩٦٨، وما زال هذا الجناح مسيطرا على مقاليد الحكم. وأثناء حرب الخليج الأولى، حصل تقارب بين أميركا وصدام، وأعاد العراق عام ١٩٨٤ علاقاته المقطوعة مع أميركا منذ عدوان ١٩٦٧، وزودت أميركا العراق بمعدات وأسلحة من أجل إطالة أمد الحرب مع إيران، وقد حاول العراق بعلاقته الجديدة مع أميركا أن ينجح في إقناع أميركا بوقف الحرب العراقية ـ الإيرانية مبكرا، إلا أنها لم تتوقف إلا عام ١٩٨٨.

وقد حاولت بريطانيا أن تجعل من صدام زعيما للعرب على غرار زعامة عبد الناصر، من أجل أن تتمكن من خلاله من إفشال خطط أميركا في إعادة تشكيل المنطقة، ومن أجل أن يحفظ مصالح الإنكليز في المنطقة وفي الخليج، فكان مؤتمر القمة العربية في بغداد، والذي استقطب فيه صدام الأضواء، وساعده على ذلك غياب الأقطاب العرب المناوئين مثل الملك فهد، والرئيس المصري والرئيس السوري. ثم كانت أزمة الحدود مع الكويت، فانقسم العرب فريقين: عملاء الإنكليز مع صدام، وعملاء الأميركان ضد صدام، وقد حاول عملاء الإنجليز حل الأزمة عن طريق الجامعة العربية، ولكن عملاء أميركا وعلى رأسهم مبارك أفشلوا المحاولة، ودفعوا بالأزمة تجاه مجلس الأمن، بإيعاز من أميركا، فكانت حرب الخليج الثانية التي أخضعت دول الخليج مكرهة للأوامر الأميركية، فعقدت معها اتفاقيات التسليح، ومعاهدات عسكرية، ووجدت قواعد دائمة لأميركا في كل دول الخليج، ووجود عسكري دائم في مياه الخليج، وصارت أميركا تبتز دول الخليج لسحب أرصدتها من العملات حتى أصبحت دول مثل السعودية والكويت تعاني عجزا في ميزانيتها، وتغرق في الديون.

أما بالنسبة للعراق، فقد أوقفت الحرب ضده بعد استسلامه لشروط بالغة القساوة، فبعد الحصار الاقتصادي المستمر منذ دخول الجيش العراقي أراضي الكويت، هناك قرارات متشددة من مجلس الأمن بتدمير أسلحة الدمار الشامل، وبمنع الطيران العراقي من التحليق في شمال وجنوب العراق، وإنشاء منطقة إدارة ذاتية كردية في شمال العراق تحت حماية الحلفاء. وللإشراف على تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية تم إنشاء الأونسكوم، من أجل الإشراف والمراقبة، وهي في غالبية أعضائها من الأميركان، ورئيسها من الموالين لأميركا، وتتعاون مع المخابرات الأميركية وحتى الإسرائيلية، وصارت تستفز العراق من أجل إدامة الحصار الاقتصادي ولتبرير ضرب العراق، فكانت الأزمات بين العراق والأونسكوم، وهي في حقيقتها أزمات بين العراق وأميركا، والتي تجلى فيها استخفاف أميركا بمجلس الأمن، لأنها كانت تتصرف

في الآونة الأخيرة دون تفويض من مجلس الأمن ما أثار حنق الروس والفرنسيين بشكل خاص.

وقد رأت بريطانيا أن إطالة أمد الحصار قد يؤدي إلى إزالة نفوذها من العراق أو إلى إضعافه، ولذلك اعتمدت خطة لرفع الحصار تقوم على دفع أميركا للدخول في حرب منفردة ضد العراق، ما يؤدي إلى انفراط عقد التحالف الدولي الذي تستخدمه أميركا غطاءً لعدوانها. وقد أدركت أميركا ألاعيب بريطانيا، ولذلك فقد تحاشت ضرب العراق في أزمة شباط ٩٨ وقد صرّح أحد عملاء المخابرات الأميركية (سكوت ريتر) أن الحكومة الأميركية كانت تطلب من الأونسكوم أن لا تقوم بتفتيش أي منطقة من شأنها إثارة أزمة مع العراق، ولهذا تجنبت أميركا ضرب العراق في الصيف الماضي على إثر طرد المفتشين الدوليين من العراق، وأدّى تراجع صدام في تشرين الثاني إلى تأجيل ضربة أميركية مقررة قبل ساعات من تنفيذها بعدما سرّبت له بريطانيا موعد الضربة ونصحته بالتراجع لأن الضربة ستكون مدمّرة، إلاّ أن أميركا أعلنت أنها غير مُلزمة بأخذ موافقة مجلس الأمن، وأنها ستضرب دون إنذار مسبق؛ وهكذا كان فاستغلت أميركا تقرير بتلر حول عدم تعاون العراق الكامل مع الأونسكوم لتقوم ومعها بريطانيا بالضربة العنيفة قبيل حلول شهر رمضان في الوقت الذي كان فيه مجلس الأمن يتداول في تقرير بتلر.

وعليه فإن أميركا قد تبنت بالفعل أسلوب الضرب الشامل والمباشر بدل التفتيش الدائم على أسلحة الدمار الشامل العراقية. ويستهدف الضرب مصانع الأسلحة، ومقرات الحرس الجمهوري، والحرس الخاص، ووسائل الاتصالات، ومراكز حزب البعث، وقصور صدّام، ومقرات الاستخبارات وأجهزة الأمن، وذلك لإضعاف صدام والقوى المهيمنة على النظام، تمهيداً لإسقاط النظام. وقد ترافق ذلك بالحديث العلني والرسمي من كلينتون ووزيرة خارجيته ووزير دفاعه عن ضرورة استبدال صدام، والإتيان بحكومة تكون أكثر تمثيلا للشعب العراقي، ولا تهدد جيرانها. وقد رصدت أميركا حوالي مائة مليون دولار لمساعدة المعارضة العراقية التي حصرتها في سبعة مجموعات، وعينت أولبرايت مفوضا لها لدى هذه المجموعات ويعاونه عدد من الخبراء العسكريين والسياسيين. وبهذا انتقلت أميركا فعليا من مرحلة احتواء صدام إلى إسقاطه.

وفي تقديرنا أن المعارضة العراقية أعجز من أن تتمكن من إسقاط نظام صدام، لكونها جماعات متعددة ومتعارضة ومخترقة من قبل النظام العراقي، وكثير منها يسيره الإنجليز أو عملاؤهم. كما أن الضربات الجوية لا تسقط نظاما، وإن كانت تضعفه، وإن استبدال النظام في العراق يحتاج إلى قوات برية غازية وكثيرة العدد، ويبدو أن المنطلق سيكون الأراضي التركية وليس الكويتية، ولهذا جرى بحث وضع العراق مؤخرا في مجلس الأمن القومي التركي، كما أن حسني مبارك التقى سليمان ديميريل في أنقرة في طريقه إلى سويسرا، وبحث موضوع العراق. إذ إن مستقبل العراق هام بالنسبة لتركيا، فهي لا ترضى أن يصبح شيعيا تابعا لإيران ولا بعثيا تابعا لسوريا. أما تقسيم العراق، فهو غير مقبول من دول المنطقة، ولا حتى من عملاء أميركا، حتى إن أميركا نفسها اشترطت في المجموعات العراقية المعارضة التي تستحق الدعم الأميركي أن تحافظ على وحدة أراضي العراق.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن السياسة الأميركية الخارجية ستكون هي المحور الأساسي في الاهتمام في العقد المقبل، وذلك بعد أن أعادت أميركا ترتيب أوضاعها الداخلية، وهو ما أطلق عليه اسم «إعادة البناء». فقد سرح العديد من الشركات الكثير من عمالها وأجبرت من تبقى منهم على القيام بكل الأعمال، وهو ما أطلقوا عليه اسم «الكفاءة» أي استغلال أكبر قدر من مجهود العامل للتخفيف من سعر التكلفة، وقد نجحوا في ذلك، فقد وردت الأرقام بأرباح عالية لهذه الشركات. كما أن كثيرا من الشركات الضخمة انقسمت إلى فروع متعددة كي تسهل إدارتها، وتصبح قادرة على المنافسة الداخلية، فإحدى شركات الاتصالات (AT&T) انقسمت إلى ثلاثة فروع. أما الشركات المالية كالمصارف، وشركات التأمين، والشركات العملاقة العالمية، فقد خضعت لظاهرة الاندماج، بسبب حاجة هذه الشركات إلى الأموال الضخمة،

فقد تم اندماج كثير من البنوك وشركات النفط والسيارات. وكذلك فإن الإدارة الأميركية، نجحت في خداع الشعب، من خلال خطب كلينتون الرنانة وبمساعدة من مجلسي الكونغرس، فقلّلت من المساعدات الاجتماعية لرفاهية الشعب، وأجبرت المؤسسات الصحية أن تندمج في مؤسسات خاصة بعد أن خفضت المعونات الصحية للشعب تحت ستار إصلاح النظام الصحي. وهكذا، بعد أن استعادت أميركا قوتها، وأصلحت بناءها الداخلي، ستعود للتركيز على سياستها الخارجية، ولهذا فمن المرجح أن يعود الجمهوريون للحكم، مع إبقاء الأكثرية لهم في مجلس النواب، ويحرز الديموقراطيون الأكثرية في مجلس الشيوخ لحفظ التوازن، ولمواصلة السيطرة المزدوجة على الشعب الأميركي.

أما بالنسبة لمجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة:

فإن أميركا ترى أن مجلس الأمن الحالي لا يعكس حقيقة قوة الدول، فهو انعكاس لما كان عليه الحال قبل أكثر من نصف قرن، فلم تعد دول مثل روسيا كبيرة، كما أن هناك دولاً أصبحت قوية باقتصادها مثل اليابان وألمانيا، ولهذا فإن أميركا تعمل لإعادة هيكلة الأمم المتحدة، ويلاحظ أنها تعمل لتهميش دور مجلس الأمن، والدول دائمة العضوية فيه، وهي ترشّح دولاً للعضوية الدائمة مثل ألمانيا واليابان، بينما بريطانيا ترشّح دولاً أخرى مثل الهند ممثلة لآسيا، ونيجيريا ممثلة لأفريقيا، وهذا ربما يؤدي إلى إلغاء حق النقض في المجلس.

هذا وإن غالبية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن تحبّذ رفع الحصار عن العراق لأنه أولاً لم يحقق النتائج المرجوة منه، وثانياً لأن الكثير من هذه الدول، وخاصة روسيا وفرنسا والصين قد تمكنت من إبرام عقود تجارية بعشرات المليارات من الدولارات، وأن تنفيذ هذه العقود مرهون برفع الحصار، ورفع العقوبات. وقد ذكرت وسائل الإعلام أن شركة بريطانية كانت قد مكّنت الصين من عقد صفقة سلاح بحوالي ٨ مليارات دولار مع العراق، كما أن العراق منح شركات روسية وفرنسية حق التنقيب عن الغاز والنفط، وكل ذلك متوقف تنفيذه على رفع الحصار والعقوبات عن العراق. ولهذا كثرت المبادرات لإعادة ترتيب علاقة مجلس الأمن مع العراق بعيداً عن الأونسكوم والحصار والعقوبات، فكانت هناك مبادرات فرنسية وروسية وأميركية، وكانت دعوة السعودية لرفع الحظر بشكل كامل عن تصدير النفط العراقي، ومراقبة بيع الأسلحة للعراق؛ وقد أقرّ اجتماع وزراء خارجية العرب المنعقد في القاهرة في ١/٢٤ تشكيل لجنة عربية لمتابعة حل الأزمة بين الأمم المتحدة والعراق، والغريب أن العراق استبعد من عضويتها.

ولهذا فإن غطرسة أميركا، وعملها المستمر للسيطرة على الخليج وعلى بلاد المسلمين وخيراتهم واستضعافها لشعوب الأمة الإسلامية وعربدتها في بلاد المسلمين لا يمكن أن يوضع له حدّ، إلاّ بكف يد أميركا عن التدخل في شؤون المنطقة، واعتبار جميع المشاكل بين دول المنطقة قضايا داخلية لا يحق لأحد من خارجها التدخل فيها، وأنها تحل بالحوار وبالنيات الحسنة وبالأخوة المفترضة بين أبناء الأمة الإسلامية، لا برفعها إلى مجلس الأمن والمنظمات الدولية حيث الصوت الأقوى والنفوذ الأبرز لأميركا وأعداء المسلمين. هذا وإن أميركا مكروهة من جميع شعوب الأرض، والكل يشعر بوطأة الأميركيين واستعلائهم وعنجهيتهم، ولذلك يتوقون للخلاص منهم. وإن المظاهرات الشعبية التي اجتاحت شوارع الكثير من المدن وبخاصة في البلاد الإسلامية، وإن كان بعضها مسيّراً وموجّهاً من قبل الحكومات، إلاّ أنها أزعجت أميركا، وربما كانت من أسباب توقف العدوان الأميركي، ولم تكن كلها حبا بالعراق وشعبه ولكن كرها بأميركا والأميركيين، وإظهارا لمشاعر العداء لهم. ولذلك فإن إيجاد دولة قوية مبدئية عالمية الطموحات، إنسانية التوجهات، تحمل مبدأها رسالة خير وهداية للعالم، تجبر أميركا على الانكماش داخل حدودها، بل وتلاحقها داخل حدودها بالفكر المستنير والحجة الدامغة، ستكون مقبولة لدى شعوب العالم. وما من دولة أقوى وأجدر من دولة الخلافة الراشدة تضطلع بمهمة إنقاذ المسلمين والبشرية كلها من جشع الرأسماليين واستكبار الطواغيت ❑

صفحات من كتاب: «فصل الدين عن الدولة» (١)

الكتاب هو رسالة ماجستير مقدمة للأزهر من قبل إسماعيل الكيلاني، ويقع في ٢٦٥ صفحة من القطع الكبير ويتألف من ثلاثة أبواب: الباب الأول جاء بعنوان: القضية بين أوروبا والعالم الإسلامي وجاء الفصل الأول منه بعنوان: مفهوم الدين والدولة في الإسلام. والفصل الثاني بعنوان: مفهوم الدين والدولة عند الأوروبيين.

أما الباب الثاني فهو بعنوان: القضية على الصعيد الفكري. وجاء الفصل الأول منه بعنوان: الاستشراق والتبشير. والفصل الثاني بعنوان: النقل والمحاكاة. والفصل الثالث بعنوان: مع خلف الله في مفاهيمه. والفصل الرابع بعنوان: النقض والرد.

أما الباب الثالث فهو بعنوان: القضية على الصعيد السياسي والتطبيقي. وجاء الفصل الأول بعنوان: أتاتورك وإلغاء الخلافة. والفصل الثاني بعنوان: مقاومة المسلمين العملية لهدم الخلافة. والفصل الثالث بعنوان: المناخ العلماني في العالم الإسلامي.

ونقتطف من هذا الكتاب صفحات من الفصل الثاني من الباب الثاني بعنوان: الشيخ علي عبد الرازق، دون تعليق، ونترك للقارئ التحليل والتعليق.

الشيخ علي عبد الرازق

ولد الشيخ علي في الصعيد بمحافظة المنيا من أسرة ذات نفوذ وأملاك. والده حسن عبد الرازق باشا الكبير، اشتغل بالسياسة فكان نائبا لرئيس حزب الأمة في عام ١٩٠٧م الذي نشأ في أحضان اللورد كرومر ورعايته فكان على صلة وثيقة بالإنجليز، ويقول سعد زغلول في مذكراته كراس ٢٨ صفحة ٥١٦:«كان يجلس معي ـ اللورد كرومر ـ الساعة والساعتين ويحدثني في مسائل شتى كي أتنور منها في حياتي السياسية» وفي تقاريره التي كان يرفعها كرومر للخارجية البريطانية يحرص على أن يذكر أنه «يعد جيلا جديدا من الشباب المتفرنج الذي يعجب بالغرب ويحرص على التفاهم مع الاستعمار البريطاني وقبول العمل معهم» وترجع صلته بسعد زغلول عن طريق مصطفى فهمي أول رئيس وزراء لمصر بعد الاحتلال، وذلك بعد أن أصبح سعد صهره، وفي عام ١٩٠٧ ترك كرومر مصر معلنا أنه يتركها مستريحا لأنه أقام القاعدة الأساسية لاستدامة الاحتلال؛ وكان هذا العام هو العام الذي تألف فيه حزب الأمة ولقد أقام له هذا الحزب حفلة وداع. وعندما تم تعيين سعد زغلول ناظرا للمعارف كتب كرومر مبررا ذلك قائلا: «يرجع ذلك أساسا إلى الرغبة في ضم رجل قادر، ومصري مستنير من تلك الفئة الخاصة من المجتمع المعنية بالإصلاح في مصر».

تعلم الشيخ في الأزهر حتى حصل على العالمية عام ١٩١١م. ثم سافر إلى إنكلترا

ليدرس السياسة والاقتصاد لكنه لم يدرس وعاد إلى مصر بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م. وعين قاضيا بالمحاكم الشرعية عام ١٩١٥م. وكان عند إصداره الكتاب (الإسلام وأصول الحكم) قاضيا شرعيا في محكمة المنصورة، وبعد انتهاء الحرب العامة تأسس حزب جديد هو حزب الأحرار الدستوريين كان في الواقع امتدادا لحزب الأمة القديم وكان كسلفه على صلات متينة بالإنكليز، بل إنه نشأ في رعاية اللورد اللنبي (صاحب الكلمة المشهورة: الآن انتهت الحروب الصليبية بعد احتلاله القدس في الحرب العالمية الأولى) وكنفه، وكان الحزب قد تأسس واقعيا حين انشق عدلي ومن تابعه على سعد زغلول لإجهاض ثورة عام ١٩١٩م. ولو أنه لم يعلن رسميا إلا في عام ١٩٢٢م. وكان من مؤسسيه حسن باشا عبد الرازق الصغير أخو الشيخ، وكان وكيل ديوان السلطان حسين كامل الذي كان عميلا للإنكليز أيام الحرب العالمية الأولى، وقد قتل حسن هذا وهو خارج من اجتماع مجلس إدارة الحزب بمقر جريدته في أكتوبر ١٩٢٢م. وصار محمود باشا عبد الرازق الأخ الثاني للشيخ من أقطاب هذا الحزب وكبار موجهي سياسته.

الجو السياسي في تلك الأيام:

بريطانيا تحتل مصر منذ انتصارها على أحمد عرابي في موقعة التل الكبير ١٨٨٢م. وتعمل منذ ذلك الحين لتثبيت أركان احتلالها لمصر واضعة نصب عينيها وصية رئيس وزرائها آنذاك اللورد غلادستون «ما دام هذا الكتاب - القرآن الكريم - بين أيدي المصريين فلن يقر لنا قرار فيها» لذا كان همها أن تفصل هذه الأمة عن دينها، فكانت مناهج التعليم التي وضعها القسيس دنلوب، وكان الفصل الواقعي بين دين ودنيا أو علوم دينية وعلوم عصرية، ووضعت جل همها من أجل فصل مصر كليا عن ماضيها الإسلامي بإحياء النعرات الفرعونية القديمة، وكذلك بدأت العمل لفصل مصر عن العالم الإسلامي وبشكل أدق عن الدولة العثمانية والخلافة.

فكان من المبادئ الأساسية والرئيسة لحزب الأمة المتعاون معها: العمل على فصل مصر عن تركيا والخلافة، وكان أحمد لطفي السيد الناطق بلسان الحزب والمقرر الأول لمذهبه السياسي وهو الذي كتب في صحيفة حزبه «الجريدة» إبان عدوان إيطاليا على ليبيا عام ١٩١١م وفي فورة حماس مسلمي مصر وتبرعهم السخي لصالح مسلمي ليبيا وللدفاع عنها، كتب مقالات ثلاثة تحت عنوان «سياسة المنافع لا سياسة العواطف» داعيا إلى الكف عن التبرع، والامتناع عن مساعدة تركيا، والوقوف على الأقل موقف الحياد .

وهذا ما كانت تريده إنكلترا عدوة الإسلام المتواطئة مع إيطاليا، مما أدى إلى ثورة الشعب على هذا الحزب، وعلى المتكلم بلسانه الذي اضطر إلى مغادرة القاهرة والانزواء بعيدا في قريته أمام هذا المد الإسلامي العارم المخيف للغربيين وأشياعهم، وبقي مصرا على موقفه هذا المعادي للأمة ودينها المتعاون مع إنكلترا. يتجلى ذلك واضحا فيما كتبه أثناء الحرب العالمية الأولى داعيا الشعب في مصر إلى مؤازرة إنكلترا وتأييدها، وهي الدولة المستعمرة للمصريين (قرن موقفه هذا بالموقف السابق) فهو يدعو إلى الحياد من ليبيا، وإلى التعاون مع

إنكلترا، من هنا كان على إنكلترا أن تعمل مع عملائها على إبعاد الإسلام عن السياسة وفصل الدولة عن الدين، وتجريد الإسلام من القوة وواجب الجهاد بل وحتى الدفاع.

وفي عام ١٩١٤ اندلعت الحرب العالمية الأولى ووقفت الدولة العثمانية آنذاك في صف أعداء إنكلترا، وأعلنت إنكلترا حمايتها على مصر، لكن الرابطة الدينية التي تربط شعب مصر بالأتراك، وما كان يعانيه من استعباد على يد الإنكليز، والولاء الواجب على شعب مصر لدولة الخلافة يجعل الدولة المستعمرة لا تستطيع أن تفعل فيها شيئا، لذا كان لا بد من إلغاء الخلافة لاقتسام ممتلكاتها وتقطيع الأواصر التي تربط شعب مصر بها.

وجاءت دعوى الشيخ لتحقيق مصلحة إنكلترا حيث تساعدها على فصم العلاقة بين مصر وتركيا لتثبيت دعائم احتلالها لمصر لذا كانت الخلافة لديه غير إسلامية، ولا أساس لها من الدين، والدين منها بريء ويجب إلغاؤها وهدمها، ولا جهاد ولا قتال .. الخ

وحتى لا نظلم الرجل نترك له الفرصة ليتحدث عن الظروف التي دفعته لكتابة هذا البحث والفترة الزمنية التي بدأ فيها الكتابة فيقول في كتابه (الإسلام وأصول الحكم):

«وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية منذ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية (١٩١٥م) فحفزني ذلك إلى البحث عن تاريخ القضاء الشرعي، والقضاء بجميع أنواعه فرع من فروع الحكومة، وتاريخه يتصل بتاريخها اتصالا كبيرا، وكذلك القضاء الشرعي ركن من أركان الحكومة الإسلامية، وشعبه من شعبها، فلا بد حينئذ لمن يدرس تاريخ ذلك القضاء أن يبدأ بدراسة ركنه الأول، أعني الحكومة في الإسلام، وأساس كل حكم في الإسلام هو الخلافة أو الإمامة العظمى ـ على ما يقولون ـ فكان لا بد من بحثها. شرعت في بحث ذلك منذ بضع سنين، ولا أزال بعد عند مراحل البحث الأولى، ولم أظفر بعد الجهد إلا بهذه الورقات أقدمها على استحياء إلى من يعنيهم ذلك الموضوع ...» ولنترك له هو نفسه يحدد لنا قصده من قوله «منذ بضع سنين» فيقول: «وما كان لأمير المؤمنين محمد الخامس سلطان تركيا أن يسكن اليوم يلدز لولا تلك الجيوش التي تحرس قصره، وتحمي عرشه، وتفنى دون الدفاع عنه» ويقول في هامش الصفحة نفسها: «كتبنا ذلك يوم كانت الخلافة في تركيا، وكان الخليفة محمدا الخامس من الخلفاء».

والخليفة الذي جاء على ذكره هو السلطان محمد رشاد كان خليفة من عام ١٩٠٩م إلى عام ١٩١٨م فالشيخ إذن كان يكتب بحثه هذا بين سنتي ١٩١٥ و ١٩١٨م. أي في أيام الحرب العالمية الأولى، حيث كان الخليفة آنذاك قد أعلن الجهاد المقدس ضد إنكلترا، وشعب مصر مسلم يدين بالولاء الروحي والسياسي للخليفة، ومركز إنكلترا في مصر أصبح في غاية الحرج لأن شعب مصر يمقتها ولا يعترف بها، وفي الوقت نفسه عواطفه وارتباطاته مع دولة الخلافة في تركيا ومع إخوانه المسلمين في كل البلدان التابعة لها

ومن هنا وفي هذا الجو كانت أية دعوة لهدم الخلافة، وإضعاف العلاقة بين شعب مصر وغيره من المسلمين، كانت حتما تحقيقا لمصلحة إنكلترا وسلاحا قاطعا

يساندها على تنفيذ سياستها الرامية للاستئثار بالسلطان في مصر وتثبيت دعائم استعمارها لها إلى الأبد، سواء أقصد إلى هذا الشيخ أم لم يقصد، لكن المهم أن آراءه هذه تطابق تماما الأهداف التي كانت ترمي السياسة الإنكليزية إلى تحقيقها، والتي لم تكن تريد القضاء على الخلافة من أجل أغراضها في مصر فقط، ولكنها كانت ترمي إلى تقسيم الدولة العثمانية وانتهاب ممتلكاتها وتحقيق حلم اليهود بإقامة دولتهم كما ظهر بعد ذلك في الاتفاقات والمعاهدات السرية التي عقدتها أثناء الحرب الأولى (اتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا وروسيا القيصرية - اتفاقها مع اليهود ووعد بلفور).

ويظهر إعجاب الشيخ بكتابات المستشرقين جليا في قوله: «وإذا أردت مزيدا في هذا البحث - هدم الخلافة - فارجع إلى كتاب «الخلافة» للعلامة السير توماس أرنولد، ففي الباب الثاني والثالث منه بيان ممتع ومقنع» وهذا الكتاب كتبه هذا المستشرق الإنكليزي عقب الثورة الكمالية في تركيا تمجيدا لهدم الخلافة وإبعاد الإسلام عن مجالات الحياة العامة.

وتراه إلى جانب هذا التمجيد لدراسة المستشرق ينتقص علماء هذه الأمة قائلا:«من الملاحظ البين في تاريخ الحركة العلمية عند المسلمين أن حظ العلوم السياسية فيهم كان بالنسبة لغيرها من العلوم الأخرى أسوأ حظ، وأن وجودها بينهم كان أضعف وجود، فلسنا نعرف لهم مؤلفا في السياسة ولا مترجما، ولا نعرف لهم بحثا في شيء من أنظمة الحكم ولا أصول السياسة، اللهم إلا قليلا لا يقام له وزن إزاء حركتهم العلمية في غير السياسة من الفنون» ويفسر لنا دعواه هذه التي ما نظن أنه جاء بها من عند نفسه، أو بعد مراجعة أمينة منصفة فيقول: «لم يترك علماؤنا أن يهتموا بعلوم السياسة اهتمامهم بغيرها غفلة منهم عن تلك العلوم، ولا جهلا بخطرها، ولكن السبب في ذلك هو ما نقصه عليك» وما قصه علينا بعد ذلك أن الإسلام دين لا دولة وأن الخلافة لا تقوم إلا على الغلبة والاستبداد والقوة وسفك الدماء وكأنه يتهم هؤلاء الأعلام بالجبن والخوف أو المداهنة والنفاق والخداع.

ولا أدري إن كان صادقا معتقدا ما يقول أم لا؟ وأمامنا قائمة بكتب الأحكام السلطانية التي لم تترك شاردة ولا واردة إلا وذكرتها، أليست هذه سياسة؟ فإن لم تكن سياسة فما هي السياسة في نظره؟ أظن أنه سيقول إنها ما يصدره الغرب وما عدا ذلك لا يعتبر بحثا في سياسة «فما لهم - أي علماء المسلمين - قد وقفوا حيارى أمام ذلك العلم وارتدوا دون مباحثه حسيرين؟ ما لهم أهملوا النظر في كتاب «الجمهورية» لأفلاطون، وكتاب «السياسة» لأرسطو ... وما لهم رضوا أن يتركوا المسلمين في جهالة مطبقة بمبادئ السياسة وأنواع الحكومات عند اليونان ...».

إن كلامه هذا من باب التضليل المؤذي إلى أبعد الحدود لأنه حاول تطبيق مصطلحات لا صلة لها بالإسلام على الأفكار والأنظمة الإسلامية فوقع في هذا الخلط والافتراء وإلا فيكفي أن نقول له عد إلى كتاب «السياسة الشرعية» الذي عنونه مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بـ «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» هذا الكتاب الذي لا تعود قيمته لاشتماله على أسس الحكم وقواعده النظرية في الإسلام - الجانب السياسي - فحسب، وإنما في كونه مشروعا إصلاحيا إسلاميا كان الباعث على تأليفه تقديم النصح لمن كان متوليا حكم البلاد في ذلك

العصر وهو السلطان قلاوون، والذي يذكر التاريخ أن إصلاحاته جاءت مطابقة ما أراده ابن تيمية رحمه الله في كتابه هذا.

إن للفكرة الإسلامية أنظمتها الخاصة بها وحدها والتي تختلف من عدة وجوه عن الأنظمة السائدة في الغرب، ولا يمكن لنظام الإسلام أن يدرس ويفهم إلا في حدود مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة، وأي شذوذ عن هذا المبدأ سوف يؤدي حتما إلى الالتباس بدلا من الوضوح والجلاء حول موقف الشرع الإسلامي تجاه كثير من القضايا السياسية والاجتماعية التي تشغل الأذهان في الوقت الحاضر.

نجد هذا واضحا في كتاب الشيخ علي فهو منذ البداية ينظر إلى الإنسان نظرة صليبية تقوم على أساس من مثنوية تفكير القرون الوسطى، وهو التفكير الذي ساد لدى الغربيين عند فصلهم الكنيسة عن الدولة وهذا ما أوقعه في الخلط والافتراء. فتراه يقول:

«ولاية الرسول على قومه: ولاية روحية، منشؤها إيمان القلب وخضوعه خضوعا صادقا يتبعه خضوع الجسم».

«وولاية الحاكم ولاية مادية تعتمد إخضاع الجسم من غير أن يكون لها بالقلب اتصال» «تلك ولاية هداية إلى الله، وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة، تلك للدين وهذه للدنيا، تلك زعامة دينية وهذه زعامة سياسية، وما أبعد ما بين السياسة والدين».

وها هي النظرة النصرانية التي استخدمها الشيخ واتكأ عليها في بحثه ظاهرة جلية في قوله: «ولقد كان عيسى بن مريم عليه السلام رسول الدعوة المسيحية وزعيم المسيحيين، وكان مع هذا يدعو إلى الإذعان لقيصر ويؤمن بسلطانه وهو الذي أرسل بين أتباعه تلك الكلمة البالغة: أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

من أجل ذلك اعتسف الشيخ الحكم ولتسويغ هذا الاعتساف نراه يعتسف له الدليل اعتسافا، فتراه يتسقط أبياتا من الشعر أو أخبارا في كتب الأدب وغيرهما كما فعل عندما قال: «المذهب الأول أن الخليفة يستمد سلطانه من سلطان الله تعالى وقوته من قوته، ذلك رأي تجد روحه ساريا بين عامة العلماء وعامة المسلمين أيضا، وكل كلماتهم عن الخلافة ومباحثهم فيها تنحو ذلك النحو وتشير إلى هذه العقيدة» إلى أن يقول: «إنهم جعلوا الخليفة ظل الله تعالى».

ولم يأت بدليل واحد مما كتبه هؤلاء العلماء ولا حتى من عامة المسلمين، واكتفى بأبيات من الشعر قالها بعض الشعراء من مثل:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار

و: هشام خيار الله للناس والذي
به ينجلي عن كل أرض ظلامها

و: جاء الخلافة أو كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر

وجاء كذلك بما ذكره صاحب العقد الفريد من أن أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي قال في إحدى خطبه بمكة: «أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله، أعمل فيه بمشيئته وإرادته ....».

هذه كل الأدلة التي أوردها ليؤيد فيها اعتسافه القول والحكم ثم يقول بعد ذلك: «وجملة القول إن استمداد الخليفة لسلطانه من الله تعالى مذهب جار على الألسنة فاش بين المسلمين».

ترى هل كان الشيخ يجهل كتب الماوردي أو الغزالي أو الفراء أو ابن حزم أو الكاساني أو ابن تيمية أو غيرهم من علماء المسلمين؟ ❑

دردشات سياسية

١ ـ الشراكة الأميركية البريطانية الجديدة

شهدت أكثر من ساحة سياسية على الصعيدين الدولي والإقليمي تلازما جديدا في المواقف الأميركية والبريطانية يوحي بوجود شراكة أميركية وبريطانية متميزة في المسرح الدولي.

وقد ظهرت هذه الشراكة بشكل متفاوت في العراق وليبيا، وفي أيرلندا وكوسوفو، وفي قبرص وكردستان، وفي اليمن والسودان، وما زالت تتبلور في مناطق أخرى. وعلى الصعيد الدولي تجسدت تلك الشراكة في مواقف الدولتين في مجلس الأمن وفي عدة محافل دولية أخرى.

وليست الخصوصية القديمة في العلاقة البريطانية الأميركية هي التي دفعت كلا البلدين للتشارك مع البلد الآخر لتحقيق أكبر قدر من المصالح في الحلبة الدولية ، وإنما التحولات التي طرأت على الموقف الدولي والتي شهدها العالم عقب تخلف روسيا عن المركز الثاني هي التي أوجدت تلك المشاركة، فرضيت أميركا بإعطاء بريطانيا دورا بارزا تحت قيادتها في الشؤون العالمية، ورضيت بريطانيا بهذا الدور سائرة في ركاب أميركا لكي تحافظ على ما تبقى لها من نفوذ ومصالح في العالم.

فالتصاق بريطانيا بأميركا يجعلها شريكة في اتخاذ القرارات، ويمكنها من الاطلاع على أهداف ونوايا السياسات الأميركية في مناطق العالم المختلفة، الأمر الذي يساعدها في الحفاظ على مصالحها ونفوذها ويساعدها في تقوية تلك المصالح وذلك النفوذ.

ولا تملك بريطانيا أي خيار آخر غير تلك المشاركة لأنها إن ابتعدت عن أميركا بحجة الاستقلالية في اتخاذ القرارات فلسوف تخسر وبلا شك ما تبقى لها من نفوذ، كما هو حاصل مع فرنسا التي ما زالت تزداد ضعفا في المسرح السياسي لاتخاذها مواقف حيادية، بينما تزداد بريطانيا قوة لمشاركتها أميركا وإن كانت مشاركة طفيلية تتغذى على المائدة الأميركية، فلقد أثبتت هذه المشاركة نجاعة واضحة لبريطانيا وقدرة على التكيف مع المتغيرات السياسية العالمية.

ويتوقع للدور البريطاني المزيد من البروز اعتمادا على سياسة المشاركة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وضعف روسيا الشديد وعدم وجود دولة تملأ الفراغ الذي أحدثه غياب الاتحاد السوفياتي عن مسرح الأحداث، كما ويتوقع لأدوار كل من روسيا وفرنسا والصين المزيد من الضعف بسبب تغييب تلك الدول الكبرى عن المشاركة الفعالة في الأحداث السياسية بالأفعال واكتفائها بالتصريحات والأقوال. ومن جهة أخرى يتوقع للدور الأميركي المزيد من القوة والتفوق وإلى حد ما التفرد في بعض المناطق.

وإذا ترجمنا أدوار الدول الكبرى تلك إلى لغة السياسة العملية فإننا نستنتج العلاقة الدولية التالية: أميركا تصنع الحدث، وبريطانيا تساهم فيه، وروسيا وفرنسا تتكلمان عنه بصوت مسموع، والصين تتكلم عنه من بعيد فلا يكاد يسمع صوتها.

هذه هي صيغة العلاقة الدولية الجديدة التي بدأت تتبلور وتأخذ منحا ثابتا في السياسات الدولية والإقليمية بعد غياب استمر أكثر من سبع سنوات للصيغة القديمة حاولت أميركا اثنائها أن تفرض على العالم صيغة التفرد وسياسة القطب الواحد، ولكنها جوبهت بمقاومة شديدة وتكتل جميع الدول الكبرى الأخرى ـ بما فيها بريطانيا ـ ضدها وظهر ذلك واضحا في القمة الروسية الفرنسية، والقمة الصينية الروسية

ودعوتهما إلى إلغاء القطب الواحد، ما أجبرها على التخلي عنها والبحث عن صيغة جديدة تكون أكثر قبولا وواقعية وأقل استفزازا للعالم من سابقتها، ووجدت في مشاركة بريطانيا وسيلة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الهيمنة على العالم، ووجدت بريطانيا في ذلك إمكانية للحفاظ على ما تبقى من نفوذها ومصالحها.

وبتوافق الإدارة الأميركية مع الإدارة البريطانية نشأت المشاركة بينهما كصيغة للعلاقة الجديدة التي بدأت تتشكل قواعدها وأسسها وتتكون إسقاطاتها وملامحها.

٢ ـ الفراغ في اليمن

اليمن يعيش في فراغ حقيقي على كل الأصعدة والمجالات، وقبل الحديث عن حقيقة وواقع الفراغ في اليمن كان لا بد لنا من تعريف الفراغ. فكلمة الفراغ اصطلاح في السياسة الدولية وهي تعني عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الثبات، أي أن هناك قوة ولكنها لا يمكن استخدامها وبالكفاءة المناسبة. والفراغ أنواع: فراغ سياسي، وفراغ عسكري، وفراغ استراتيجي. والفراغ الذي يعاني منه اليمن هو الفراغ الاستراتيجي وهذا هو الذي يهمنا في هذه السطور.

والفراغ الاستراتيجي هو عدم الاستقرار الناتج عن مشاكل وأمور تواجه أمن الدولة الداخلي والخارجي. وحقيقة الفراغ في اليمن أن البلد لا يوجد به استقرار وثبات انعكس على الناس على جميع المستويات إلا ما رحم ربي ولعل أهم العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار وإيجاد هذا الفراغ ما يلي:

١ـ تدخل أمريكا وبريطانيا والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بشكل سافر في اليمن حيث أن هذه الأطراف لعبت دورا كبيرا من أجل إبعاد الاستقرار والثبات على أرض اليمن السعيد. والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

ـ محاولة أمريكا التغلغل داخل الجيش اليمني بحجة إزالة المتفجرات في اليمن.

ـ اجتماعات السفيرة الأمريكية مع الفعاليات وزعماء الحركات الإسلامية في صنعاء.

ـ زيارات السفير البريطاني الدائمية لعدن.

ـ تدخل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في الأمور الحياتية والاجتماعية في اليمن ما أدى إلى تدهور سعر صرف العملة اليمنية تجاه الدولار.

٢ـ إيجاد تيارات متعاكسة في البلد تصطدم مع بعضها اصطدامات دموية ومادية وذلك من مثل قتال القبائل مع بعضها البعض وهذا يكاد يكون بشكل دائم في اليمن فقبائل مأرب في حالة صراع، والقبائل في الشمال والشرق في صراع الخ

٣ـ إيجاد أعمال تخل بالأمن كالتفجيرات، ومحاولات الاغتيال في أنحاء متعددة في اليمن، وهذا يبرز جليا في عدن، والضالع، وحضرموت والغالب في هذه الأعمال أنها مدعومة من قبل دولة إقليمية لها تأثير على اليمن ألا وهي السعودية، فهي تدفع لشيوخ القبائل، وأعطت الكثير من أهل حضرموت جنسيات سعودية.

٤ـ ترويج إشاعات تثير القلق بين التجار وأصحاب الأعمال وبين السياسيين والحكام أو بين الناس، ولعل إشاعة اختطاف البنات في صنعاء تصب في هذا الباب.

٥ـ تحرش الدول المجاورة واحتلالها بعض أجزاء من اليمن، من مثل احتلال جزر حنيش من قبل أريتريا، واحتلال السعودية لبعض المواقع في الصحراء.

هذه هي أهم العوامل التي أدت إلى اختلال الموازين وحصول عدم الاستقرار والثبات وقد نشأ عن هذه العوامل ما يلي:

أ ـ أن اليمن يعيش في فراغ حقيقي وكأن الدولة غير موجودة وفي هذه الحالة لا بد من التغيير ولا بد من البحث عن البديل وهي دولة أخرى تؤمن الاستقرار.

ب ـ ظهور النعرة الإقليمية بشكل كبير

بين الجنوب والشمال، حيث أن الناس في الجنوب مستعدون لقبول الانفصال عن الشمال، ذلك أن المراكز الحيوية والحساسة في الجنوب بيد أبناء الشمال حتى على مستوى الوظائف الصغيرة وهو ما يؤدي إلى تعميق النعرة الانفصالية بين أبناء الجنوب.

ج - ظهور الحركات النفعية الإسلامية وغير الإسلامية والتي تساعد على إفساد الناس، ونفاقهم وتذبذبهم وراء مصالحهم.

د - الفقر الشديد وبشكل لا يصدقه العقل، والبطالة المتزايدة بين الشباب.

ولهذا فالكل يبحث عن البديل، وقد تتقدم قوة لسد الفراغ، إما أشخاص مخلصون من الداخل يستلمون الحكم لتأمين الاستقرار بشكل ذاتي، أو أشخاص تأتي بهم قوة خارجية للحكم وتسندهم ليوجدوا الاستقرار ويسدوا الفراغ.

هذه هي صورة مختصرة عن الفراغ في اليمن وندعو الله عز وجل أن تكون فيها الفائدة، وأن يكون رجال الإسلام المخلصون هم الذين يسدون الفراغ ويعيدون لليمن السعادة.

٣ - التغييرات في الأردن

لقد كشف غياب الملك حسين عن الأردن مدة طويلة عن وجود فراغ كبير في السلطة لم يستطع الأمير حسن ولا الأسرة الحاكمة ملأه، لذلك كان لا بد من محاولة جديدة لإعادة تأهيل نظام الحكم الملكي في الأردن لمرحلة ما بعد الملك حسين خاصة وأن المنطقة تمر بظروف سياسية صعبة تهدد أمن واستقرار بعض الدول فيها، ويأتي الأردن على رأس هذه الدول المعرضة لخطر عدم الاستقرار وربما لخطر إزالته من الخريطة.

كانت بريطانيا وما زالت تتخذ من الأردن قاعدة ارتكاز صلبة لها تستخدمها بفاعلية لتمرير سياساتها وتعطيل سياسات غيرها، إلا أن هذه القاعدة بدأت تتعرض لتصدعات حقيقية أحالتها إلى قاعدة غير متماسكة يخشى بسببها أن تفقد دورها الذي لعبته على مر السنين.

ووجود الأردن اليوم يتهدده خطران خارجيان مباشران، الأول من الشرق ويتمثل في الهجوم الأميركي المتكرر على العراق والذي ينذر بزوال نظام الحكم القائم فيه، والثاني من الغرب ويتمثل في إعلان الدولة الفلسطينية، وكلا الخطرين يؤثران مباشرة على وضع وتركيبة الأردن بوصفه دولة، معظم سكانها من أصل فلسطيني، وتعتمد اقتصاديا وسياسيا على العراق.

ومن أجل استباق الأحداث ومحاولة درء الأخطار عنه واستمرار قيامه بدوره في خدمة المخططات البريطانية والحفاظ على الكيان اليهودي جاءت هذه التغييرات والتي كان أبرزها إزاحة الأمير حسن عن ولاية العهد وتعيين الأمير عبد الله بدلا منه، في عملية تبديل للوجوه، وكمحاولة لإعادة تأهيل الأسرة الحاكمة بإلباسها ثوبا جديدا يصلح للمرحلة القادمة بعد موت الملك حسين.

إن هذه التغييرات جاءت بعد أن أثبت الأمير حسن عجزه في تسيير الحكم أثناء فترة غياب الملك حسين في الستة اشهر الماضية، فتصرفاته أثارت ريبة الملك وشكوك الأسرة المالكة فيه، ولم تدعمه بريطانيا بوصفه ملكا. وتصرف أثناء غيبة أخيه كأنه ملك وكأن الملك حسينا لن يعود إلى الحكم ما زاد من تفسخ القوى المهيمنة على الأردن وزاد من إمكانية سقوطه كدولة ، ومن هذه التصرفات:

١- عدم قيامه بعيادة الملك حسين خلال فترة مرضه في مايو كلينيك، كما أن زوجته لم تزر الملك رغم أنها أقامت في واشنطن حوالي الشهر.

٢- تكرار زياراته لقيادات الجيش وأجهزة الأمن وإهماله لاحتياجات الدولة والمواطنين.

٣- اصطحابه لابنه راشد في الزيارات بزيهما العسكري.

٤- تقريبه للموالين له وتعيينه لهم في مراكز السلطة الحساسة كما فعل مع صهره

ناصر جودة وزير الإعلام.

٥- مجافاته لرجال الملك مثل رئيس الأركان الكعابنة، وتفكيره في تسريحه.

٦- قيامه بحملة شرسة ضد ضباط الجيش التابعين لعبد الله قائد القوات الخاصة للحرس الملكي.

إن هذه التصرفات أثارت امتعاض أوساط الأسرة الحاكمة وحنق مراكز القوى عليه وتململ القبائل الأمر الذي كان سيؤدي إلى مزيد من ظهور الضعف والانقسام في الدولة ويساعد في عدم استقرارها.

وإذا أضيف إلى هذه التصرفات وجود بعض الصفات الخلقية الذميمة فيه مثل الشح والطمع وبعض الممارسات القذرة كالسرقة المكشوفة ونهب الثروة العامة، فإن ذلك كله يؤكد عدم كفايته في تولي الأمور وعدم قدرته على تأليف القلوب وإدارة أجهزة الدولة، ويثبت مقولة أنه رجل أكاديمي وليس رجل سياسة كما تنعته وسائل الإعلام، وكما وصفه أخوه الملك في رسالته المطولة إليه «وستظل قريبا مني أخا عالما ومفكرا وصاحب رأي».

لذلك عمد الملك حسين إلى إلصاق المصائب التي توالت على الأردن ونزلت على رؤوس الناس كمشاكل المياه والفساد والسرقات وما شاكلها بالأمير حسن. ثم قام بإبلاغه بقرار العزل عن طريق إرسال رئيس الأركان ورئيس المخابرات العامة كرسالة تخويف وردع لكي لا تحدثه نفسه بأي تمرد أو عصيان.

هذا بالنسبة لموجبات إجراء التغييرات في الأسرة الحاكمة في الأردن ، وأما بالنسبة لدور أميركا فيها فإنها تحاول استغلال هذه الأوضاع لزيادة نفوذها عن طريق الملكة نور وابنها حمزة وتقريبهما من دائرة صنع القرار وقد أدخلت وزيرة الخارجية الأميركية الأردن ضمن جولتها الحالية، ووصلت يوم الخميس ١/٢٨ إلى عمان للالتقاء بولي العهد الجديد، في محاولة للتأثير في سير الأحداث في الأردن، سيما وأن الملك حسينا أصبح في وضع صحي حرج، لذلك فليس مستبعدا أن يكون إرسال حمزة إلى لندن ودراسته في كلية ساند هيرست من أجل إعداده ليتبوأ منصبا رفيعا عند عودته للأردن لأن أميركا تعلم أن لا مجال لوصول شخص إلى سدة الحكم في الأردن من غير المرور في لندن، وتأمل أميركا إن ظلت الملكية موجودة في الأردن أن يصبح لها رأسان: الملك عبد الله للإنجليز وولي عهده حمزة للأميركان ❑

تصويب

لم يرد في نهاية مقال الرد على افتراءات فتحي يكن المنشور في الوعي العدد ١٣٩، ١٤٠ اسم، ما أوحى لدى البعض أنه رد من الحزب، ولدفع هذا الاشتباه، يرجى إضافة اسم المهندس محمد سعادة في نهاية المقال الرد.

ورد خطأ في الغلاف الأخير من العدد ١٣٦ وتحت عنوان «إعرف عدوك أخي المسلم» أن فرنسا تحتل سردينيا، والصواب أن سردينيا جزء من إيطاليا.

كما ورد خطأ في نص الآية القرآنية الكريمة في العمود الثاني من الصفحة الأولى من موضوع «كيف أقام الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة» فوردت كلمة «غليكم» والصحيح «إليكم» ولهذا فالآية القرآنية هي: ﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾.

ونشكر الإخوة القراء على اهتمامهم بالمجلة وبما يرد فيها وحرصهم على مستواها ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لكم دينكم ولي دين﴾

يقول الله تعالى في محكم التنزيل:﴿قل يا أيها الكافرون ۞ لا أعبد ما تعبدون ۞ ولا انتم عابدون ما أعبد ۞ ولا أنا عابد ما عبدتم ۞ ولا أنتم عابدون ما أعبد ۞ لكم دينكم ولي دين۞﴾ صدق الله العظيم.

قيل في سبب نزول هذه السورة أن المشركين حين رأوا صلابة المسلمين واستعلاءهم بدينهم واستحالة عودتهم عن عقيدتهم، سلكوا سبيلا جديدا في تعاملهم مع رسول الله ﷺ وأتباعه، فقد جاءه الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، وأمية بن خلف فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى هذه السورة. وورد الكثير من الآيات في القرآن الكريم تشابه هذه السورة في إعلان البراء التام من الكفر وأهله، والمفاصلة الحاسمة بين الإسلام وأهله، والكفر وأهله. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون﴾ وقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾.

يقول ابن القيم رحمه الله: (إن هذه السورة تشتمل على النفي المحض وهذه خاصية هذه السورة، فإنها سورة براءة من الشرك ... ومقصودها الأعظم البراءة المطلوبة مع تضمنها للإثبات بأن له معبودا يعبده، وأنتم بريئون من عبادته، وهذا يطابق قول إمام الحنفاء: ﴿إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني﴾ فانتظمت حقيقة لا إله إلا الله، ولهذا كان النبي ﷺ يقرنها بسورة الإخلاص في سنة الفجر وسنة المغرب).

ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعتي الفجر. وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب بضعا وعشرين مرة أو بضع عشرة مرة ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾. وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى يختمها. وروى الإمام أحمد عن الحارث بن جبلة قال: قلت يا رسول الله علمني شيئا أقوله عند منامي، قال ﷺ :«إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها براءة من الشرك».

﴿قل يا أيها الكافرون﴾ أمر من الله الآمر الناهي إلى عبده ورسوله محمد ﷺ، فأمر العقيدة أمر الله وحده، ليس لمحمد ﷺ فيه شيء. وقد ناداهم بحقيقتهم، ووصفهم بصفتهم، إنهم ليسوا بمؤمنين، وإنما هم كافرون، وأن لا لقاء بينك يا محمد وبينهم، ولا يرجى التقاء بينك وبينهم، وهذا ما افتتحت به السورة الكريمة، وجرى توكيده إلى خاتمتها. والألف واللام للعهد، أي عنى بالكافرين قوما معينين لا جميع الكافرين، وهم الذين قابلوا رسول الله ﷺ وعرضوا عليه ما عرضوا، وإن كانت الألف واللام للجنس أي للعموم، إلا أنها وردت هنا من الخصوص الذي جاء بلفظ العموم.

﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ عبادتي غير عبادتكم،

ومعبودي غير معبودكم، فأنتم تعبدون الأصنام والأنداد، وأنا أعبد الله الواحد الأحد. وقيل لا أعبد الساعة ما تعبدون الساعة لأنهم كانوا يغيّرون أوثانهم، فإذا ملّوا وثناً وسئموا العبادة له رفضوه، ثم أخذوا وثناً غيره، فأمر الله تعالى رسوله أن يقول لهم: ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ اليوم من هذه الآلهة التي بين أيديكم. ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ فعبادتكم غير عبادتي، ومعبودكم غير معبودي. وفي ذلك النفي من الجانبين تحقيق للبراءة بينهما، وأن لا التقاء بينهما.

﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ نفي العبادة منه لما عبدوا في الماضي، وهي للاستقبال، أي لا أعبد فيما استقبل من الزمان ما عبدتم. وهي توكيد في صيغة الجملة الاسمية وهي أدلّ على الثبات.

﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ أي فيما تستقبلون من الزمان، وهي توكيد لفظي لما سبق، وهو كثير في القرآن الكريم مثل تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فبأي آلآء ربكما تكذبان﴾ وتكرار قوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿ويلٌ يومئذ للمكذبين﴾.

فتبرأ منهم في جميع ما هم فيه، فإن العابد لا بد له من معبود يعبده، وعبادة يسلكها إليه، فالرسول ﷺ وأتباعه يعبدون الله بما شرعه، فلا إله إلا الله محمد رسول الله تعني لا معبود إلا الله ولا طريق إليه إلا ما جاء به الرسول ﷺ. أما المشركون فيعبدون غير الله عبادة لم يأذن بها الله.

﴿لكم دينكم ولي دين﴾ دينكم الكفر وديني الإسلام، لكم شرككم ولي توحيدي. (واللام في لغة العرب يدلّ على الاختصاص، فأنتم مختصون بدينكم لا أشرككم فيه، وأنا مختص بديني لا تشركونني فيه) كما أوضح ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وقد فهم بعض المسلمين أن في هذه الآية ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ إقراراً للكافرين على دينهم، وأن هذا منطلق للحوار بين الأديان، واحترام للرأي الآخر، واعتراف بالآخر. ومنهم من اعتبر أن هذه الآية منسوخة بآية السيف، أو أنها مخصوصة بمن يُقَرّون على دينهم وهم أهل الكتاب. واستدل بهذه الآية الإمام الشافعي رحمه الله على أن الكفر ملة واحدة، وعلى جواز توارث اليهود والنصارى بعضهم من بعض إن كان هناك سبب للتوارث، لأن الأديان ما عدا الإسلام، كلها كالشيء الواحد في البطلان.

والصواب أن هذه السورة لا نسخ فيها ولا تخصيص بل هي محكمة كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى، فهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإن آيات العقيدة يستحيل دخول النسخ فيها، لأنها جماع دعوة الرسل والأنبياء سلام الله عليهم أجمعين. وتضمنت هذه السورة غاية البراءة والتنصل من غير دين الإسلام، والمفاصلة الحاسمة بين الإسلام، وغيره من الأديان والعقائد والمبادىء. وليس في هذه الآية ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ رضى بدين المشركين. ولا أهل الكتاب، بل فيها براءة من دينهم، وبراءتهم من دينه. وهذا أمر محكم لا يقبل النسخ، ولم يرض الرسول ﷺ بدين المشركين، بل لم يزل رسول الله ﷺ في أول الأمر وأشده عليه وعلى أصحابه، أشد على الإنكار عليهم وعيب دينهم وتقبيحه والنهي عنه، والتهديد والوعيد، حتى إذا مكن الله له في الأرض جاهدهم حق الجهاد، حتى أظهر الله دينه، واستؤصل الكفر من جزيرة العرب.

وما أحوج الداعين إلى الإسلام اليوم إلى هذه البراءة التامة، من عقائد وأفكار وأوضاع الكفر، والمفاصلة التامة في الفكر والشعور بينهم وبين أفكار ومشاعر وأنظمة الكفر، فبغير هذه المفاصلة سيبقى اللبس والترقيع، والغش والمداهنة، وتمييع الفواصل بين أحكام الإسلام وقوانين الكفر، وبين أفكار الإسلام وأباطيل الأديان والمبادىء والعقائد الأخرى. فالدعوة إلى الإسلام لا تقوم إلا على الحسم والصراحة والوضوح، فلا أنصاف حلول، ولا إصلاح أوضاع، ولا ترقيع مناهج، وإنما يدعى إلى الإسلام كما دعي إليه أول ما أنزل، متميزا عن كل ما سواه ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾ ❑

أونسكوم تعمل لصالح أميركا

اعترف مسؤولون أميركيون، اشترطوا عدم ذكر أسمائهم، أن الولايات المتحدة استخدمت لجنة أونسكوم للتجسس على العراق، ولزرع معدات تنصت في برامج الرقابة. وسجلت عشرات الآلاف من ساعات سجلت الاتصالات السرية بين المسؤولين العراقيين ما ساعد الولايات المتحدة على اختراق الأجهزة الاستخبارية العراقية والتعرف إلى حركة تنقل صدام.

واتهم المفتش الأميركي السابق سكوت ريتر الولايات المتحدة بالتلاعب بفرق التفتيش في العراق كذريعة لعملية «ثعلب الصحراء»، وأن التفتيش الأخير كان عملية استفزاز للعراق كي يرد العراق كما هو متوقع ليستخدم هذا الرد كمبرر لإجراء عسكري.

وتابع ريتر أن رئيس اللجنة بتلر مسؤول جزئيا عن وضع فرق التفتيش في موقف يجعل العراق يحول دون دخولها المواقع المطلوبة (مقرات حزب البعث)، وأضاف أن بتلر «سمح للولايات المتحدة بالتلاعب بنشاطات اللجنة بطريقة معينة لتبرير شن هجمات جوية» على العراق.

وأكد طارق عزيز أن مبنى وزارة الخارجية العراقية أصيب بصاروخ أميركي لم ينفجر حين كان عزيز وطه ياسين رمضان والصحاف يعقدون اجتماعا داخله ❑

الترابي قد يزور قندهار

أكدت مصادر أفغانية مطلعة أن التحضيرات تجري في مدينة قندهار الأفغانية لاستقبال الدكتور حسن الترابي، الذي سيصل إلى أفغانستان على متن طائرة سودانية خاصة، وأنه سيجتمع خلال الزيارة مع أسامة بن لادن، وسيوجه له دعوة لزيارة السودان. جدير بالذكر أن السودان كانت تدعم التحالف المناهض لطالبان، كما أن البشير وقف إلى جانب إيران في نزاعها مع طالبان بعد مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين في مزار الشريف. وللتذكير، فإن السودان وبخاصة الترابي كان وراء تسليم كارلوس إلى فرنسا، فهل ستتكرر الخديعة؟! ويبدو أن سبب تأخر الزيارة راجع إلى الخلافات بين الترابي والبشير ❑

تحركات العملاء

زار عبد العزيز الدخيل نائب رئيس الوزراء الكويتي عمان إثر زيارة مطولة قام بها محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق إلى الكويت اجتمع خلالها إلى كبار المسؤولين الكويتيين وعلى رأسهم أمير الكويت، تناولت الأوضاع في العراق ويبدو أن التركيز كان منصبا على جنوب العراق، وعلى إثر زيارة الدخيل للأردن، طار الأمير حسن إلى لندن للاجتماع بأخيه الملك حسين، وعقد معه اجتماعا مغلقا لمدة ساعتين. فهل هذه التحركات محاولة للالتفاف على مخطط أميركي لفصل جنوب العراق عن السلطة المركزية في بغداد تحت اسم حكم ذاتي كما أنشأت أميركا إدارة ذاتية كردية في شمال العراق.

وقد أفيد أخيرا عن تحركات عسكرية عراقية واسعة باتجاه جنوب العراق، نفاها وزير خارجية العراق، كما أن وزير خارجية الكويت قلل من شأنها، واعتبرها حشودات عادية، وحذر من الشائعات التي تطلقها وسائل الإعلام بهذا الخصوص ❑

الضغوط الأميركية على دول الخليج

نشرت صحيفة «المحرر» اللبنانية أن وزير خارجية دولة خليجية قال خلال تداول هاتفي في موضوع الأزمة القائمة بين بغداد وواشنطن مع زميل عربي له أن الأميركيين «سربوا إلينا وقبل وصول وزير الدفاع وليم كوهين إلى المنطقة بأنهم سيجعلون سعر برميل النفط يهبط إلى ما دون الخمسة دولارات إذا لم يلقوا تجاوبا من دول مجلس التعاون الست حول طريقة معالجتهم للأزمة». وبالفعل حصل التجاوب، وكانت الطائرات الأميركية والبريطانية المغيرة تنطلق من قواعد في السعودية والكويت ❑

سلطة عرفات تعتقل التحريريين

نشرت مجلة «السبيل» الأردنية مؤخرا ما يلي: (كشف النقاب عن أن السلطة الفلسطينية تستعد حاليا لتوجيه ضربة قوية إلى حزب التحرير الإسلامي في المناطق الفلسطينية تنفيذا لأوامر منع التحريض في إطار اتفاق «واي» وحسب جهات مطلعة، فإن أجهزة الأمن الفلسطينية قامت مؤخرا بحملة مسح لكوادر وعناصر الحزب تمهيدا لتنفيذ المهمة، والتي من المتوقع تنفيذها قريبا وتشمل اعتقالات واسعة وفصل من الوظائف) وكانت السلطة الفلسطينية اعتقلت ما يزيد على العشرين من شباب حزب التحرير، على أثر اتفاق واي ريفر ولكنها بعد التحقيق معهم أطلقت سراحهم ❑

دور بريطانيا في انقلاب ٦٨ في العراق

نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الصادر في ٩٩/١/٤ جانبا من الوثائق السرية البريطانية التي

أفرج عنها والتي تعود لعام ١٩٦٨. ومن هذه الوثائق «توصية من رئيس الدائرة الشرقية في الخارجية البريطانية» يقول فيها: «أوصي بأن علينا الاعتراف بالنظام الجديد برئاسة أحمد حسن البكر، وأن يتم اعترافنا بشكل هادئ»، ومنها تسلم السفير البريطاني في بغداد ايفانس برقية من لندن تقول:«يظهر أن النظام الحالي يفي بمعايير الاعتراف» والغريب أن هذه التصريحات جاءت في اليوم الثاني لحدوث الانقلاب وقبل أن تعلن الحكومة العراقية ❑

ماذا يجري في إيران؟

طالت عمليات اغتيال متعددة مثقفين وناشطين سياسيين إيرانيين، وقد اتهم مرشد الثورة جهات أجنبية بأنها تقف وراءها، ثم تبين أن مسؤولين في وزارة الاستخبارات الإيرانية كانوا وراء الاغتيالات، وقد أوقف بعض المسؤولين، ويجري التحقيق معهم تمهيدا لإحالتهم للقضاء، وقد أيد خامنئي خاتمي في هذه القضية، ويبدو أنهما متفقان على عزل وزير الاستخبارات، ولم يتم الاتفاق على خليفة له. وقد أكدت مصادر سياسية مطلعة وموثوقة أن بعض المتورطين كانت لهم صلات بأجهزة المخابرات البريطانية، وأنهم كانوا يتقاضون منها رواتب شهرية ❑

فرنسا ساهمت في العدوان

نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية بتاريخ ١٢/٢٢ أن طائرات الاستطلاع الفرنسية التي كانت تحلق في جنوب العراق لتطبيق منطقة الحظر الجوي، التقطت أفلاما ومعلومات اليكترونية، وإنها كانت تسلمها للقوات الجوية الأميركية حتى ٩٨/١٢/١٦ عندما توقفت المشاركة الفرنسية في عمليات المراقبة الجوية. والأهداف التي صورتها الطائرات الفرنسية وضربت خلال عملية ثعلب الصحراء، شملت قاعدة جوية وثكنات للحرس الجمهوري في الكوت وميناء أم قصر ومصفاة نفط في البصرة ❑

محاولة إسرائيلية لتصفية صدام

انفردت صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية في عددها الصادر في ١/١٧ بنشر نبأ عن محاولة أعدتها إسرائيل لتصفية صدام في شمال بغداد، يقوم بها رجال كوماندوس إسرائيليون، وقد وضعت على الرف بسبب العدوان الأميركي - البريطاني قبيل شهر رمضان. وكانت صحف العدو قد أشارت سابقا إلى أن رئيس وزراء العدو أعد لعمليات عسكرية في المنطقة وفي منطقة الخليج، ولكن وزير دفاع العدو رفض اعتمادها، ما سبب توترا في العلاقات بين الرجلين كاد يؤدي إلى انسحاب وزير الدفاع من الليكود. وبالفعل تم انسحابه والتحق بحزب الوسط ❑

مجزرة جديدة في كوسوفو

اعتقلت السلطات الصربية عددا من المدنيين في إحدى قرى إقليم كوسوفو جنوب العاصمة بريشتينا، ثم قامت الشرطة الصربية بقتلهم وتشويه جثث بعضهم، وكانت حصيلة المجزرة حوالي أربعين مدنيا بينهم ثلاث نساء وفتى في الثانية عشرة من عمره. وكالعادة استنكرت الدول الغربية هذه المجزرة، ولكن دون اتخاذ إجراء حازم وفعال ضد مجرمي الحرب الصربيين ❑

خطة عربية لإسقاط صدام

كشفت مجلة «الشراع» اللبنانية في عددها رقم ٨٦٦ الصادر في ٩٩/١/١١، أن اجتماع وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا وعمان واليمن الذي حصل في شرم الشيخ بحث في دور عربي لإنقاذ العراق (كذا) في محاولة ليكونوا بديلا عن المخطط الأميركي لإسقاط صدام، وتتلخص الخطة العربية في «مطالبة صدام حسين بالاستقالة، وإذا لم يوافق يبدأ تصعيد وضغط سياسي وإعلامي، وقد يتبعه ضغط عسكري عربي لدعم عمل عسكري انقلابي في العراق» وتأتي الحملات الإعلامية المتبادلة بين العراق ومصر ضمن هذا المخطط. وقد جرت اتصالات مع إيران بهذا الخصوص «حيث أبدت إيران استعدادا لمساندة هذا المشروع والتعامل معه بشكل إيجابي» وكان لافتا للنظر الترتيبات التي تم اتخاذها في صفوف المعارضة العراقية المسلحة الموجودة في طهران، وذلك بوضع قوات بدر تحت القيادة المباشرة للسيد محمد باقر الحكيم ❑

المعارضة العراقية وأميركا

حدد الرئيس الأميركي سبع مجموعات عراقية معارضة ستتعاون معها إدارته من أجل تغيير النظام في العراق. وهذه المجموعات هي: حركة الوفاق العراقي، والمؤتمر الوطني العراقي، والحركة الإسلامية الكردية، والحزب الديموقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، والحركة الملكية

الدستورية، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وقد أكد محمد باقر الحكيم زعيم المجلس الأعلى أنه لن يتسلم مساعدات من الإدارة الأميركية، فيما تمنى أحمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي على جميع المعنيين أن يقبلوا التعاون مع الإدارة الأميركية من أجل تحرير العراق، بينما أكد ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني أن حزبه لن يدخل في مشاريع مغامرات لإطاحة صدام. وقد أعلنت مادلين أولبرايت تعيين فرنك ريتشاردوني ممثلا خاصا للإدارة الأميركية لدى المعارضة العراقية. وقد سبق لهذا الدبلوماسي أن حاز على جائزة تقدير للدور الذي لعبه في تطبيع العلاقات الأميركية ـ العراقية عام ٨٤، وقد سمي منصبه «الممثل الخاص (للمرحلة) الانتقالية في العراق» وسيعاونه في ذلك فريق يضم مستشارين عسكريين وسياسيين❑

مواعيد عرقوب

تكررت تصريحات رجال السلطة الفلسطينية وعلى رأسهم ياسر عرفات أن موعد ٤ أيار لا يمكن تجاوزه، وأنه موعد «مقدس»، وأن الدولة الفلسطينية ستعلن في ذلك اليوم. ولكن ظهرت أول بوادر للتراجع عن التمسك بهذا الموعد في لقاء بيريز وعرفات حين أكد بيريز أن السلطة سوف تؤجل إعلان الدولة إذا ما استؤنفت مفاوضات الحل النهائي بصورة جدية. واليوم تتناقل وسائل الإعلام عن مبادرة أميركية وأوروبية من أجل تأجيل الإعلان عن الدولة الفلسطينية إلى أوائل عام ٢٠٠٠ مقابل إصدار بيان من أميركا والاتحاد الأوروبي بحق تقرير المصير للفلسطينيين، وتعهد نهائي بوقف الاستيطان في الضفة وغزة ❑

بلير يبرر ضرب للعراق

نشرت جريدة الشرق الأوسط في ٩٩/١/١٢ تصريحات لبلير رئيس الوزراء البريطاني يرد فيها على اتهامات أوروبية بأن بريطانيا خذلت شركاءها في الاتحاد الأوروبي فقال في مقال نشرته صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية :"إن مشاركة بريطانيا في الهجمات في الشهر الماضي ستعزز تأثيرها في كل من أوروبا والولايات المتحدة".

وقال بلير:"إنني لا أقبل ولو للحظة واحدة فكرة أنه بالتدخل إلى جانب الأمريكيين فإن حكومتي اختارت الولايات المتحدة وفضلتها على الأصدقاء والحلفاء الآخرين في أوروبا وأماكن أخرى". وأضاف :"إننا سنكون أقدر على لعب دور بارز في أوروبا وأماكن أخرى متى عرف شركاؤنا أن لنا تأثيرا في واشنطن".

الحجاب في السودان

أصدر والي الخرطوم سلسلة قرارات من بينها إلزام النساء الزائرات ارتداء الزي الشرعي لدى دخولهن إلى السودان. وأن يتم منح تأشيرة الدخول بناء على الالتزام بارتداء الزي الشرعي. كما تضمنت القرارات إلزام العاملات في القطاعين العام والخاص ارتداء الزي الشرعي. وإلزام الطالبات في جامعة الخرطوم، وكلية البنات في أم درمان بالحجاب، ومنع أي امرأة من دخول المؤسسات الحكومية إذا لم تلتزم هذه القرارات.

ونفى وزير خارجية السودان أن تكون حكومته أصدرت قرارا يلزم الزائرات بارتداء الزي الشرعي، وأكد أنه «لم يطرأ جديد على الإجراءات التي كانت متبعة للدخول إلى السودان» ❑

العلاقات الإسلامية - البريطانية

بدأت الاتصالات بين المسلمين والبريطانيين من خلال المناوشات البحرية بين الجانبين حيث تفوقت التقنية البحرية الإسلامية على صناعة السفن البريطانية ما أدى إلى هزيمتها أمام القوة المسلمة. بين عامي ١٦٠٦ ـ ١٦١٦ هاجم المسلمون ٤٦٦ سفينة بريطانية، وفي أيار ١٦٢٦ أسر أكثر من ٦٥٠٠ بحار بريطاني وزعوا في شمال أفريقيا وبخاصة في الجزائر والمغرب. ووصلت غارات المسلمين إلى المدن الساحلية في جنوب إنجلترا، وكانت بعض هذه الغارات يقوم بها مسلمون بريطانيون ما أثار قلقا شديدا لدى البريطانيين؛ وعندما أوفد الملك تشارلز الثاني فدية للإفراج عن أسرى بريطانيين من التجار والبحارة، رفضوا العودة «لأنهم كانوا يعيشون في نعيم مفقود في بلادهم». وتبين الوثائق أن معظم معتنقي الإسلام كانوا من التجار البريطانيين ولم يكونوا من الخدم. ويقول أحد المؤرخين وهو سير توماس شيرلي أن سيطرة الإسلام على البريطانيين «كانت تعود إلى قوة جاذبية الإسلام وليس بسبب قوة السيف» إذ إن القنصل العام البريطاني في مصر بنيامين بيشوب «اعتنق الإسلام العام ١٦٠٦ واختفى عن الأنظار تماما» وقد أدى اعتناق الإسلام على نطاق واسع إلى قلق السلطات الرسمية والدينية، ما أدى إلى حملة مغرضة لتشويه الإسلام وأحكامه ❑

الغزوات والسرايا

بعد أن استتب الأمر للرسول ﷺ في المدينة، وأقام مجتمع الإسلام فيها، فأقام الدولة الإسلامية الأولى، باشرت هذه الدولة الفتية تطبيق ما ينزل من أحكام الدين، وانطلقت في عملها الأصلي وهو حمل الدعوة الإسلامية بالجهاد في سبيل الله، فبدأت الغزوات والسرايا، فبعد أقل من سنة على مقدمه ﷺ المدينة، كانت الغزوة الأولى، وهي غزوة ودان (أو غزوة الأبواء).

فقد خرج رسول الله ﷺ في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة، حتى بلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة، فوادعته بنو ضمرة، ثم رجع رسول الله إلى المدينة، ولم يجر قتال، فأقام بها بقية صفر وجزءا من ربيع الأول.

ثم بعث رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين راكبا، كلهم من المهاجرين، ليس فيهم أنصاري واحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز، فلقي جمعا عظيما من قريش، ولم يكن قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمي يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في الإسلام. والتحق بجمع المسلمين اثنان هما: المقداد بن عمرو، وعتبة بن غزوان، وكانا مسلمين، ولكنهما خرجا مع المشركين ليتمكنا من الفرار إلى المسلمين، وكان المشركون يومئذ مائتين، وعليهم عكرمة بن أبي جهل، وعند الواقدي أنه كان على المشركين أبو سفيان.

ثم بعث رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر في ثلاثين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم أحد من الأنصار، فلقي أبا جهل بذلك الساحل في مئة راكب من قريش، ولكن حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني، وكان موادعا للفريقين، فانصرف الجمعان ولم يكن قتال.

وكان رسول الله ﷺ قد عقد اللواء لسعد ابن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين (وقيل في عشرين رجلا على الأقدام) فكان يسير بهم ليلا ويسكن نهارا حتى بلغوا الخرار من أرض الحجاز، ولم يلق كيدا.

ثم غزا رسول الله ﷺ بنفسه في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة يريد قريشا، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون. وقال الواقدي إنه استعمل عليها سعد بن معاذ، في مائتي راكب، وكان لواؤه مع سعد ابن أبي وقاص، وكان مقصده أن يعترض لعير قريش وكان فيه أمية بن خلف ومائة رجل وألفان وخمسمائة بعير. فسار حتى بلغ بواط بالقرب من ينبع، ولم يجر قتال، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فلبث فيها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى.

ثم غزا رسول الله ﷺ قريشا، واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وكان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب، وخرج عليه السلام يتعرض لعيرات قريش ذاهبة إلى الشام، فنزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وقد وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا.

ثم لم يقم الرسول الكريم ﷺ بالمدينة بعد رجوعه من غزوة العشيرة إلا بضع ليال، فأغار كرز بن الجابر الفهري على مواشي المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، فسار ﷺ حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، ولكن كرز هذا فاته، ولم يجر قتال، وسميت هذه الغزوة غزوة بدر الأولى. ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجبا وشعبان.

وبعث رسول الله ﷺ في رجب عبد الله بن

جحش في ثمانية رهط كلهم من المهاجرين، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر ما فيه فيمضي لما أمره به، ولا يستكره أحداً من أصحابه. فلما سار ابن جحش يومين فتح الكتاب، فإذا فيه: إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف، فترصّد بها قريشاً، وتعلّم لنا من أخبارهم. فقال: سمعاً وطاعة، ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة أرصد بها قريشاً حتى آتيه منهم بخبر. وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره فليرجع، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد حتى نزل بنخلة، فمرّت به عير لقريش تحمل زبيباً وجلداً، وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي، فلما رآهم القوم هابوهم، وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عكاشة بن محصن، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه أمِنوا، وقالوا: عُمّار، لا بأس عليكم منهم، وتشاور الصحابة فيهم، وكانوا في آخر شهر رجب، فقالوا والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعُنّ عنكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام، فتردّد الصحابة، وهابوا الأقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم، فرموا ابن الحضرمي بسهم فقتله، وأسروا اثنين منهم قدموا بهما وبالعير على رسول الله ﷺ المدينة. فقال لهم رسول الله ﷺ :«ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام». فوقّف العير والأسيرين، ولم يأخذ من ذلك شيئاً، وفي ذلك اعتراف من رسول الله ﷺ بالأعراف السائدة بين الجماعات، وهي حرمة القتال في الأشهر الحرم؛ ذي القعدة، وذي الحجة، ومحرم ورجب، وبقي هذا العرف سائداً إلى أن نزل قوله تعالى في سورة براءة: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرضَ منها أربعةٌ حُرُم ذلك الدين القيم فلا وتظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ فأسقط في أيدي عبدالله بن جحش وسريته، وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا. واستغلت ذلك قريش، فأشاعت في العرب أن محمدا وأصحابه استحلوا الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا الرجال، وإنما كان ذلك كله في شهر شعبان، وهو ليس من الأشهر الحرم. فلما اكثر الناس في ذلك، انزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير، وصد عن سبيل الله وكفر به، والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله، والفتنة أكبر من القتل...﴾ فلما نزل القرآن، فرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الخوف، وقبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، ففدى رسول الله ﷺ بالأسيرين سعد بن أبي وقاص، وعتبة ابن غزوان، وكانا في أيدي المشركين. وقد سجلت هذه السرية أول غنيمة غنمها المسلمون، وأول مشرك قتله المسلمون وهو ابن الحضرمي، وأول أسيرين أسرهما المسلمون.

وقد طمع عبدالله بن جحش وأصحابه في الأجر، فقالوا: يا رسول الله: أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾ فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء.

من استعراض هذه الغزوات والسرايا، نرى أن رسول الله ﷺ، أراد أن يوطد دولته كقوة مهابة الجانب، لا يطمع فيها طامع، وغزا الناس قبل أن يغزوه، ووادع بعض القبائل، وأمن المناطق المحيطة بالمدينة المنورة، ورسخ وظيفة الدولة الإسلامية بأنها نشر الإسلام وحمل دعوته، وقد حققت هذه الغزوات والسرايا مقاصدها، وأصبح رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ندا لقريش، يغزوها، ويطمع فيها ويتعرض لتجارتها، إلى وأن كانت غزوة بدر الكبرى ❑

نظرة إسلامية في المستجدات السياسية

نص المحاضرة التي ألقاها أحد شباب حزب التحرير في جامعة النجاح بنابلس بدعوة من كتلة الوعي فيها يوم ١٩٩٨/١٠/٣م.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، أما بعد: أيها الحضور الكرام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: ـ

إننا نشهد كل يوم بل كل ساعة تطورات جديدة في المجالات المؤثرة في حياة الناس على هذا الكوكب، وذلك ما يعرف بالمستجدات. وهو فعالية أهل القوة والنفوذ وأصحاب الاختصاص في كل أمر من الأمور. وبما أن الأعمال السياسية هي الأبرز من بين كافة الفعاليات نظرا لقوة تأثيرها في باقي الأعمال، فإن ما يساهم في صنعها يلقى قدرا كبيرا من الاهتمام في جميع الأوساط، فكان من الطبيعي أن على كل من يصبو للمساهمة في صنع السياسة، أن يبدي اهتماما بالغا في متابعة آخر المستجدات السياسية، وأن يبذل جهدا فائقا في سبيل استيعاب المتغيرات السياسية شريعة أن ينظر إليها من زاوية مبدئية خاصة. وإن لم يفعل ذلك فسيبقى في الصفوف الخلفية للحياة.

والمسلمون قبل غيرهم مدعوون للمساهمة في صناعة السياسة، بل أنهم مأمورون برسم سياسة العالم كله ورعاية شؤون الناس كافة بنص القرآن القطعي: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾، ولا يتأتى القيام بهذا الواجب الكبير إلا إذا وجدت للمسلمين دولة قوية قادرة على تطبيق الإسلام في الداخل وحمله إلى العالم عن طريق الجهاد في سبيل الله. وبالتالي وضع الخطط ورسم الأساليب الكفيلة بتنفيذ ذلك. وعندها ستحظى فعاليات المسلمين في السياسة الدولية بعناية العالم واهتمامه، بل سيكون لزاما عليهم متابعة مستجداتنا السياسية. وغني عن القول بأن مستجد اتهم السياسية ستحظى بعناية السياسيين المسلمين في الدولة الإسلامية حتى لا تفقد حلقات، ولا توجد فجوات تؤدي إلى خلل في القيام بالواجب.

أيها الحضور الكرام:

ولكن الدولة الإسلامية غائبة، وفعالية المسلمين في الموقف الدولي لا تذكر، وكل المستجدات من صنع دول الكفر التي تتخذ العالم الإسلامي ميدانا لفعالياتها، وحقلا لتجاربها، وسوقا استهلاكية لمنتجاتها، ومواردا هاما من موارد اقتصادها، تنهب الثروة، وتسخر القوى العاملة. بل أبعد من ذلك فإن دول الكفر تتخذ المسلمين أداة لتنفيذ مخططاتها ووقودا لصراعاتها، فكان لزاما على المسلمين أن ينهضوا من كبوتهم، ويعودوا إلى سابق عهدهم وفاء للاستحقاقات الشرعية، ووصولا إلى المكانة الخيرة بين الأمم كما أرادهم الله سبحانه وتعالى، ورفعا لمعاناة المسلمين التي طال أمدها واشتدت وطأتها. وعلى هذا الأساس قام حزب التحرير ليقود الأمة الإسلامية في رحلة التغيير واضعا نصب عينية إقالة عثرة أمته، ونفض غبار الجهل الذي أطبق على المسلمين عبر عقود طويلة، باذلا جهده في سبيل أن تدرك الأمة الإسلامية حقيقة الأزمة التي

تعاني منها فتتحرك حركة واعية بالفكر المستنير نحو الهدف الأول وهو استئناف الحياة الإسلامية التي تمثل الشرط الحيوي لاستمرار نهضتها وديمومة عزتها ونصرها، وذلك بإقامة الدولة الإسلامية، ومبايعة خليفة للمسلمين يحكمهم بشرع الله ويسيرون خلفه لجهاد أعداء الله ونشر الإسلام في العالم أجمع، ليدخل الناس في دين الله أفواجا.

أيها الحضور الكرام:

من كان العالم هدفه يلزمه التفكير بمستوى ذلك الهدف. ولقد كان الرسول ﷺ يدعو الناس جميعا في مكة وما حولها إلى الإسلام، دونما تمييز بين شريف ووضيع، أو رجل وامرأة، أو سيد وعبد، أو أحمر وأسمر، أو عربي وعجمي، ودونما القيام بأي عمل يشعر بإمكانية التوفيق بين ما يدعو إليه وبين الأنظمة السائدة في المجتمعات الجاهلية، أو التنسيق معها أو مشاركتها في أطروحاتها السياسية أو العقائدية أو العبادية أو حتى القبول بفكرة الائتلاف والتنسيق المرحلي وتبادل المواقع بين واجهة الحكم وظلها، بل أصر على أن الأمر كله لله يضعه حيث يشاء. فالإسلام يعلو ولا يعلى. ولقد استحقت تلك المرحلة وعيا دقيقا على كافة المستجدات في مكة وما حولها، بل وأبعد من ذلك فإنه عليه الصلاة والسلام كان متابعا للمستجدات السياسية في يثرب وما حولها، وعند الروم والفرس وما لديهم من مفاهيم سياسية وأعراف دولية وفعاليات.

من ذلك ما رواه ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك بسنده عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا: «لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج. قال: إمن موالي يهود؟ قالوا: نعم. قال: أفلا تجلسون حتى أكلمكم؟ قالوا: بلى. قال: فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن».

ومن ذلك أيضا العلاقة بين الفرس والروم وما قَصّه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ألم ۞ غلبت الروم ۞ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ۞ في بضع سنين﴾.

فهذان مثالان يدلان على متابعة المسلمين للسياسة الإقليمية والسياسة الدولية ومستجداتهما.

إذن فمتابعة المستجدات السياسية فرض على المسلمين يثاب فاعلها ويعاقب تاركها ممن يقدر عليها. هذا هو الحكم الشرعي فيها، أما الفائدة المتحققة منها فلا يخفي عليكم أن الجهة التي تسعى لإقامة الدولة الإسلامية يلزمها متابعة المستجدات السياسية في العالم الإسلامي وغيره لتكوين رأي واضح ومحدد في أنماط السياسة، وتحصيل وعي على الخطط السياسية والأساليب المتنوعة لتحقيقها، والاطلاع على آخر المستجدات السياسية في الموقف الدولي أولا بأول، حتى تعرف كيف تتعامل معه فور قيام الدولة، وإلا فإنها ستلهث وراءه فلربما لا تلحق به! فتكون الكارثة السياسية.

أيها الحضور الكرام:

إن المستجدات على الساحة السياسية اليوم تنقسم إلى قسمين:

أولا: قسم يؤثر على المسلمين بشكل مباشر، وضرره عليهم فوري، ويستدعي المتابعة الحثيثة، وإعطاء الرأي فيه وبيانه.

ثانيا: قسم لا يؤثر عليهم بشكل مباشر، وضرره بعيد ولكنه جدير بالمتابعة والبيان لارتباطه مع القوى الفاعلة في السياسة الدولية والإقليمية.

أما بالنسبة للقسم الأول فيمكن إجماله

في الأمور التالية:

أ) في الشرق الأوسط تسعى أميركا للقبض على المنطقة بيد من حديد بحيث تمنع اللاعبين الآخرين من دس أنوفهم في مجريات الأحداث فيه. فهي قد أرسلت دينس روس لكي يرغب إسرائيل بالمبادرة الأميركية بحسب الرؤية الإسرائيلية «١٠%+٣%» وتسعى جاهدة لجمع الأطراف في واشنطن الشهر القادم لتوقيع اتفاق يكون مقدمة لاستئناف المفاوضات على المسارات السورية واللبنانية. وستقوم أميركا بإرسال مندوبين عنها إلى سوريا ولبنان لكسر الجمود على تلك المسارات، وهذا ما صرح به فاروق الشرع وزير الخارجية السوري. وهذه الخطة الأميركية صرح بها على هذا النحو خبراء سابقون في السياسة الأميركية كادوارد جيرجيان وجيمس بيكر. وبذلك تخرج أميركا من العزلة التي انتابتها في السياسة الخارجية جراء أزمة البيت الأبيض. ومن الأهداف الرئيسة لهذا التحرك الأميركي المفاجئ قطع الطريق على المحاولات الإنجليزية لملء الفراغ الناجم عن العزلة الأميركية والذي تمثل في زيارة مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي لكل من الأردن وإسرائيل وطرحه فكرة النظام الأمني الإقليمي للمنطقة. وبذلك تشل أميركا حركة الحلف التركي الأردني الإسرائيلي المتنامي. أما الإسلام فيحرم القبول بالمخططات الأميركية والأوروبية وفرض الهيمنة ويرفض كذلك كافة المبادرات التي لا ينتجها المطبخ السياسي الإسلامي، ويوجب على المسلمين إنهاء كل سيطرة أو نفوذ للكفار مهما كان نوعه على بلاد المسلمين أو نفوسهم أو مقدراتهم. قال تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾.

ب) أما الحشودات الإيرانية على الجبهة الأفغانية فتهدف إلى تحقيق أمرين:

١) الدفاع عن مصالح إيران في أفغانستان وتعزيز وضعها الإقليمي والمذهبي، وتعزيز دور حزب الوحدة الشيعي الموالي لها.

٢) تخويف إسرائيل وتركيا وردعهما عن القيام بمغامرة عسكرية ضد سوريا.

والإسلام يعتبر البلدين أراض إسلامية ينبغي توحيدها، ويعتبر المذهبين إسلاميين ينبغي ردم الهوة بينهما، ويحرم الاقتتال بين المسلمين بكافة صوره وأشكاله. قال رسول الله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه». وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ فقال: إنه كان حريصا على قتل أخيه».

ج) وفي البلقان استطاعت الدول الأوروبية الفاعلة، وبشكل خاص فرنسا وبريطانيا، اللتان قدمتا مشروعا لحل مشكلة كوسوفو، وضمنتا موافقة روسيا عليه، استطاعت أن تعرقل المحاولات الأميركية لإيجاد كيان ألباني في إقليم كوسوفو يرتبط مع الدولة الألبانية فيشكلان معا ما يسمى بألبانيا الكبرى والتي ترغب أميركا في استعمالها كبؤرة توتر جديدة في البلقان تبسط من خلالها نفوذها على دول المنطقة كما نجحت في بسط نفوذها في البوسنة وكرواتيا بعد اتفاق دايتون.

ولم يعد خافيا على متتبع أن الدول الرأسمالية عندما تسيطر على الشعوب فإنها تمتص دماءها وتنهب ثرواتها وتحاول فرض حضارتها ووجهة نظرها عليها، ولكن الإسلام عندما يفتح البلاد فإنه يخرجها من الظلمات إلى النور ولا يكره أحدا على اعتناق العقيدة الإسلامية، ويساوي بين أهل البلاد المفتوحة ورعايا الدولة في الحقوق والواجبات.

د) أما بالنسبة لماليزيا فإن تماسك نظام الحكم التابع لبريطانيا بعد الهزات الاقتصادية العنيفة

التي اجتاحت النمور الآسيوية وأطاحت بسوهارتو وزلزلت حكومات دول تلك المنطقة، بدأ يتعرض لضغوطات أميركية تهدف إلى إسقاط حكومة مهاتير محمد وإدخال النفوذ الأميركي إلى ماليزيا. فانفجرت أزمة بين مهاتير ونائبه أنور إبراهيم الذي تدعمه أميركا، فكان أن أقيل الأخير من جميع مناصبه الحزبية والحكومية ثم ألقي القبض عليه وأحيل للمحاكمة بتهمة الفساد والشذوذ. وقد علمتم أن الضربة الموجعة لاقتصاديات تلك الدولة قد جاءت من أسواق المال والأسهم والسندات التي تقوم على الأسس الربوية والشركات الرأسمالية. والإسلام يحرم أخذ القروض الأجنبية وكافة أشكال التعامل الربوي، ويحرم كذلك كافة التكوينات الاقتصادية القائمة على أساس النظام الرأسمالي كأسواق المال والأسهم والسندات.

هـ) وأما محاصرة أميركا للبلدان والشعوب فأخطر ما فيه أنها تحاول فرضه قانونا تعاقب بموجبه الخارجين عن إرادتها كما فعلت مع العراق، فقد استصدرت من الأمم المتحدة قرارات دائمية في حصاره لا تلغى إلا برغبتها. وحصارها الطويل للعراق يهدف إلى تحقيق الأمور التالية:

١) استنزاف ثروات المنطقة بالضغط على دول الخليج وتخويفها وأخذ القواعد العسكرية والامتيازات النفطية وصفقات السلاح.

٢) المساعدة في إقامة دولة كردية تستخدمها كأداة لبسط نفوذها على جميع دول المنطقة وتثبيت نفوذها القائم في إيران وتركيا وسوريا، وقد تجلى ذلك في رعايتها الاتفاق بين البرازاني وطالباني والذي تضمن إنشاء سلطة ذاتية كردية في شمال العراق.

٣) تثبيت زعامة أميركا الدولية من خلال هكذا أوضاع إقليمية وتكريس مرجعيتها في السياسة الدولية.

والإسلام يحرم تنفيذ الحصار الذي تفرضه الأمم المتحدة أو الدول الكبرى الكافرة بل يوجب العمل على منع حصوله ورفعه وتأليب باقي الدول في العالم ضده. ويحرم الإسلام أيضا اللجوء إلى قانون الأمم المتحدة وكافة الهيئات المتفرعة عنها.

أيها الحضور الكرام:

وأما بالنسبة للقسم الثاني فيمكن إجماله في الأمور التالية:

أ) ما زالت الدول الكبرى تتصارع على التهام خيرات العالم خاصة في آسيا وإفريقيا من خلال الدول التابعة لها، وبالرغم من التفوق الأميركي إلا أن الدول الاستعمارية القديمة كبريطانيا وفرنسا ما زالت تملك وسائل تأثير في آسيا وأفريقيا لا سيما في الدول الداخلة في رابطة شعوب الكومنويلث البريطانية ورابطة الدول الفرانكوفونية. ولوحظ جانب من هذا الصراع المحتدم في الآونة الأخيرة في كل من نيجيريا والكونغو وسيراليون ما يدل على أن هذه الدول المتصارعة تحديدا وهي أميركا وبريطانيا وفرنسا ستشكل الخطر المباشر على المسلمين في حال قيام دولة الخلافة الإسلامية.

ب) بعد أن أصبح أخذ القروض من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي سمة من سمات العصر عند الدول المتخلفة، فإن هذه المؤسسات المالية الربوية العالمية قد أصبحت تتدخل في أخص شؤون تلك الدول المقترضة وترسم لها البرامج التنموية، والهياكل الاقتصادية، والأنماط الاستثمارية، وحتى نوعية المشاريع المراد إنشاؤها، وتفرض شروطا قاسية على الدعم الحكومي للمواد الاستهلاكية كالقمح وغيره، مما أنتج اضطرابات اقتصادية عميقة جرحت كبرياء

تلك الشعوب وألحقت الضرر في قوتها اليومي، وقد تفجرت جراء ذلك ثورات الجياع كما حصل في اليمن وقبلها تونس.

ج) إن الموقف الدولي المتغير والذي يبدو اليوم أن أميركا متفوقة فيه ويظهر تأثيرها من خلال افتعال الأزمات في مختلف مناطق العالم وإدارتها. وأشاعت عند سياسيي تلك الدول ضرورة تعلم فن التعايش مع تلك الأزمات، ومنع أي تفكير بإنهائها. وأشبعت وسائل الإعلام بمصطلحات الحوار والمفاوضات وسلام الشجعان والحلول الحضارية للمشاكل المستعصية ونبذ الإرهاب والعنف وغير ذلك مما يوجد رأيا عاما عالميا ضد مفاهيم الجهاد وإنهاء الأزمات من خلال الحلول الجذرية الإسلامية التي وضحها الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال «كان رسول الله ﷺ إذا أمر رجلا على سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، فقال اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، وإذا أنت لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خلال أو خصال فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم أدعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين، وإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فسلهم إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ».

أيها الحضور الكرام:

إن حزب التحرير هو الوحيد في العالم فيما أعلم من بين جميع الأحزاب والحركات الإسلامية الذي يعتني بمتابعة المستجدات التي تؤثر على المسلمين مباشرة وغير مباشرة في كل بقعة من بقاع المعمورة، وقد قام خلال وجوده الممتد في حياة المسلمين لأكثر من خمسة وأربعين عاما بإصدار آلاف النشرات والتعليقات السياسية والدردشات حول آخر المستجدات، وعقد مئات الندوات التي ألقيت فيها المحاضرات حول آخر المستجدات وأعطى شبابه الدروس تباعا في المساجد والمعاهد والمدارس والقاعات وأماكن تجمعات الناس في معظم مناطق العالم علاوة على إصداره للمجلات والدوريات بمختلف اللغات كي يطلع الناس على آخر المستجدات ليعيشوا معه على مستوى المرحلة في العمل لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، على الرغم، مما لا يخفى على المتتبع منكم، مما يلاقيه شبابه من الحكومات العميلة من ملاحقات ومداهمات للبيوت ومصادرة لتلكم النشرات والمجلات والكتب، واعتقال وسجن لمدة طويلة متلاحقة، وقد بلغ إجرام بعضهم أن قتلوهم، وكل ذنبهم أنهم يقولون ربنا الله، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومهما يكن من أمر، فإن العاملين لإقامة الدولة الإسلامية واستئناف الحياة الإسلامية مطالبون بمتابعة آخر المستجدات السياسية في العالم بل ومطالبون بأكثر من ذلك بأن يتابعوا أحوال الناس الاجتماعية والعقائدية وطبائع شعوب العالم والأعراف الهامة السائدة عندهم، فهم في النهاية هدفنا في إطار حمل الدعوة الإسلامية.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرقق قلوب المسلمين ويلينها كي تقبل على العمل الجاد الهادف المخلص والشرعي لإقامة الدولة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

الأمان: ملاحظات وتعقيبات

وردت إلى المجلة ملاحظات وتعقيبات على موضوع «الأمان» الذي نشرته المجلة في العدد (١٣٧). فمن الملاحظات، أن أحد المتابعين للمجلة رأى أن تعريف الأمان ناقص، وأن المستأمن لا ترفع استباحة دمه وماله إلاّ إذا دخل دار الإسلام، وهذا تعريف غير شامل ولا مانع، إذ أن المسلم قد يُعطى الأمان في ديار الكفر، كما أن الكافر قد يعطى الأمان دون أن يدخل دار الإسلام، فالرسول أمّن أهل مكة عند الفتح، دون أن يلحقوا بدار الإسلام. ومن الملاحظات أيضاً ثلاث نلخصها فيما يلي:

١- أن الأمان للكافر لا يكون إلاّ من الإمام أو من ينيبه الإمام، إما من عامة المسلمين فلا بد أن يوافق عليه الإمام.

٢- أن الأمان للكافر الحربي فعلاً يجب أن يكون مشروطاً بأن يأتي المستأمن إلى دار الإسلام ليسمع كلام الله، أو ليعيش ذمياً في دار الإسلام.

٣- أن الأمان للكافر يجب أن يكون مقيداً بمدة محددة لا تتجاوز السنة.

وفيما يلي الرد على هذه الملاحظات الثلاث:

١- إن أمان أحد أفراد المسلمين من رعية الدولة للكافر لا تتوقف صحته على موافقة الإمام أو الحاكم. وذلك لأن حديث «إن ذمة المسلمين واحدة » المتفق عليه، مطلق دون قيد، فأمان أحد المسلمين أمان جميعهم. وقوله في الحديث نفسه «فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» يشمل كل من يخفر أمان المسلم، لأن «من» من صيغ العموم. وفي فتح الباري جاء: «ذمة المسلمين واحدة: أي أمانهم صحيح، فإذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له».

ولأن حديث أم هانئ في الصحيحين برواية الأزرقي من طريق الواقدي عن ابن أبي ذؤيب عن المقبري عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إني أجرت حموين لي من المشركين فأراد هذا أن يقتلهما، فقال عليه الصلاة والسلام: «ما كان له ذلك» وهذا معناه أن أمانها لهما صحيح قبل أن يجير الرسول ﷺ من أجارت. لذلك قال لها، «ما كان له ذلك» أي ما كان لأخيها علي بن أبي طالب أن يقتلهما، لأن إجارتها لهما عصمت دمهما، فجعل أمانها لهما ملزما لأخيها علي.

ومن هنا يتبين أن صحة أمان المسلم للكافر لا تتوقف على موافقة الإمام أو الحاكم. فأمانه صحيح سواء حصلت موافقة الإمام أو الحاكم، أو لم تحصل.

لكن مع ذلك فإن للحاكم إن رأى ضررا في هذا الأمان أن لا يوافق عليه، وأن يبطله، وأن يعيد الكافر الذي أعطي الأمان إلى مأمنه، لأن على الحاكم واجب الرعاية، وهو مسؤول عن رعيته.

هذا وإذا كان بين المسلمين ودولة كافرة معاهدات يجيزها الشرع، وتتناول تنقل الرعايا بين الدولتين فيلزم أفراد المسلمين بها حسب نص الاتفاقية. فإن كان في الاتفاقية أن رعايا الدولتين يتنقلون دون إذن، أو بإذن يعطى على

الحـدود فيلـتزم بذلـك ويكـون ملزمـا لأفـراد المسلمين في الدولة.

وللإمام أو لحاكم المسلمين اليوم إن رأى أن مصلحة المسلمين في العلاقات الدولية تقتضي بأن يصدر قانونا يمنع دخول رعايا دول معينة إلا بـإذن خـاص مـن سـلطات الدولـة، فيجـب علـى المسلمين أن يلتزموا بذلك. وهذا من باب رعاية الشؤون التي هي للإمام أو الحاكم، والتي يجب على المسلمين من أفراد الرعية أن يلتزموا بها، وأن لا يخالفوها. وهذا موضوع يختلف عـن موضـوع أن صحة الأمان لا تتوقف على موافقة الإمام أو الحاكم.

٢- يجوز أن يعطى الأمان لرعايا الدول المحاربة حكمـا سـواء كـان رعايـا الـدول المحاربـة رسـلا يحملـون رسـائل مـن دولـهم، أو دبلوماسـيين يريـدون إجـراء مفاوضـات، أو عقـد اتفاقيـات، وسواء كانوا تجارا أو خبراء أو طلبة علم أو سواحا أو جاءوا ليسمعوا كلام الله أو ليكونوا ذميين، ويجوز أن يكون أمانهم مطلقا دون تحديد مدة كما يجوز أن يكون محددا بمدة معينة.

أما الـدول المحاربـة فعـلا فيجـوز أن يعطـى الأمان لرعاياها سواء كانوا رسلا يحملون رسائل أو دبلوماسـيين لإجـراء مفاوضـات أو عقـد اتفاقيـات. أخـذا مـن إعطـاء الرسـول ﷺ الأمـان لرسولي مسيلمة الكذاب، ولعـروة بـن مسـعود، ومكـرز بـن حفـص، وسـهيل بـن عمـرو عندمـا أرسـلتهم قريـش لمفاوضـة الرسـول ﷺ فـي الحديبية. كما يجوز أن يعطى الأمان لمن يحضر من رعاياها ليسمع كلام الله، لقوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾. ولمـن يريـد أن يكـون ذميـا لقولـه تعـالى: ﴿حتـى يعطـوا الجزيـة عـن يـد وهـم صاغرون﴾ ولمن يريد الأمان على نفسه، كمن أمنتهم أم هانئ من أحمائها، وكالعاص بن الربيع الذي أمنته زوجته زينب بنت الرسول ﷺ، وللتجار اللذين يحملون الطعام للمسلمين لحاجة المسلمين إلى ذلك. ويجوز أن يكون عقد أمان الجميع مطلقا ويجوز أن يكون محددا بمدة معينة.

٣- أمان الإمام أو الحاكم لأفراد الكفار، وأمان أفراد المسلمين لهم يجوز أن يكون مطلقا دون تحديد مدة، ويجوز أن يكون مقيدا بمدة محددة. على أن لا تزيد عن السنة. فالرسول ﷺ عندما أمن رسولي مسيلمة وعروة بن مسعود ومكرز بن حفص وسهيل بن عمر لم يحدد لهم مدة في الأمان وكذلك فإنه لم يكن يحدد مدة لمن يأتيه ليسمع كلام الله، كما أن أم هانئ عندما أمنت اثنين من أحماتها عند فتح مكة لم تحدد لأمانهما مدة، كذلك زينب بنت رسول الله ﷺ فإنها لم تحدد مدة الأمان الذي أعطته لزوجها العاص بن الربيع قبل أن يسلم. وهذا بخلاف الهدنة فإنها لا تجوز إلا من الحاكم وإلا إذا كانت محددة بمدة معينة. كما حدد الرسول ﷺ صلح الحديبية مع قريش بعشر سنين.

وسواء حدد عقد الأمان للكافر بمدة محددة أو أطلق دون تحديد بمدة فلا يمكن المستأمن من المكث أكثر من سنة. فإذا كان مكث سنة ضربت عليه الجزية لقوله تعالى: ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ والجزية لا تؤخذ من الذمي إلا مرة في الحول.

ورد في كتاب المغني المقدسي في الجزء الثامن، صفحة ٤٠٠ «ويجوز عقد الأمان .. مطلقا مقيدا بمدة، بخلاف الهدنة فإنها لا تجوز إلا مقيدة لأن في جوازها مطلقا تركا للجهاد». وورد في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثاني في موضوع المستأمن «إلا أن الحربي المستأمن لا يمكن من المكث في بلاد المسلمين سنة، فيعطى الأمان شهرا أو شهرين أو أكثر، ولا يعطى أكثر من سنة، وإن أعطي أمانا مطلقا ولم تحدد المدة فالمعتبر هو الحول، لأنه أبيح له الإقامة في دار الإسلام من غير جزية فيعطى سنة، فإن زاد عليها يخير بين الإقامة والالتزام بالجزية، وبين الخروج من دار الإسلام».

ومن التعقيبات نورد أهمها، وهي بحث فيما لو ظن الكافر أن الأمان المعطى له صحيح، فهل

(التتمة ص٣١)

الهنود الحمر .. هل كانوا مسلمين!

يقدم د. يوسف مروح في دراسة له بالإنجليزية معلومات مفاجئة عن تاريخ المسلمين في أميركا الذي يسبق وصول كولمبس بخمسمائة سنة على الأقل، وهي معلومات وشواهد وحقائق على درجة من الوضوح والكثافة التي لا تدع مجالاً للشك في الحضور الإسلامي القوي في أميركا قبل الأوروبيين. فقد أبحر المسلمون - كما هو موثق في عشرات المراجع والأدلة - عبر المحيط الأطلسي «بحر الظلمات»، وقد أبحرت بواخر المسلمين عام ٩٦١م من ميناء بالوس على الشاطئ الإسباني وعادت بعد غياب طويل.

من المعلوم أن أهم معاونين لكولمبوس في رحلته المشهورة كانا مسلمين هما «مارتن ألونسو بترون» وأخوه «فينست» وكان كل واحد منهما ربانا لسفينة، وكانا تاجرين خبيرين بالبحار وتقنيات الإبحار وصيانة السفن، وعائلة بترون ترجع في أصولها إلى عائلة أبي زيان السلطان المغربي لسلالة المرينيد الحاكمة.

وقد أشار المؤرخ والجغرافي المسلم المسعودي في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» أن الملاح المسلم خشخاش بن سعيد القرطبي أبحر من ميناء بالوس سنة ٨٨٩م ووصل إلى أرض معروفة وعاد بعد ذلك ومعه خزائن عظيمة. وقد أشار المسعودي في خريطته التي رسمها للعالم إلى مناطق في المحيط الأطلسي سماها الأرض المجهولة.

ورحلة كولمبوس تقدم إشارات كثيرة عن الحضور الإسلامي، فقد وجد كولمبوس أن جزيرة جمرة «كنار» تحكمها عائلة عربية اسمها أبو عبدالله، وقد وجد أن الأهالي يسمون جزيرة «سان سلفادور» (جوانا هاني وهي تحريف للكلمة العربية إخوة هاني) وكتب ابن كولمبوس عن الرجال السود الذين شاهدهم في هندوراس وينتمون إلى قبيلة مسلمة يطلق عليها محليا «المامي» وهي تعني «الإمامي» أو الإمام. وكتب المؤرخ الأميركي وينر - الأستاذ في جامعة هارفرد - أن كولمبوس كان مدركا للوجود الإسلامي في العالم الجديد، وأن المسلمين في غرب إفريقيا انتشروا عبر الكاريبي إلى جميع أنحاء القارتين الأميركيتين وكانوا يتاجرون ويتزاوجون مع هنود الأوقيوسيين. وجاءت في المراجع الإسلامية تفصيلات كثيرة عن رحلات بحرية عبر المحيط الأطلسي مثل الجغرافي المشهور الإدريسي في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» والعمري في كتابه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار».

وذكر كولمبوس في يومياته أنه شاهد في كوبا مسجدا على قمة جبل، وآثار الكتابات العربية والإسلامية والآيات القرآنية التي اكتشف الكثير منها في كوبا وتكساس ونيفادا والمكسيك. وذكر كولمبوس أيضا أن الرماح والأسلحة التي كان يستخدمها السكان السود في هاييتي مطابقة في طريقة صنعها وموادها الأولية وتركيبة المعادن فيها تلك التي تصنع وتسوق في أفريقيا، وقد دهش كولمبوس من مشهد السكان الذين يرتدون المأزر وأغطية الرأس، ولاحظ أنها تشبه ملابس الناس في «جونيه» وتساءل من أين تعلم الناس الحشمة؟

ووصف المستكشف الإسباني هرنارد ملابس النساء الهنديات بأنها عبارة عن حجاب طويل، وملابس الرجال بنطال قصير مربوط بحزام في الخصر وموشى على طراز أجواخ «المغاربة». وأطلق كولمبوس كلمة «أشال» على ملابس النساء وهي أغطية النساء في غرناطة، ويذهب التشابه - كما وصف الإسبان - حتى في أراجيح الأطفال.

وقدم د.باري نيل في كتابه «قصة أميركا» أدلة كثيرة جدا على وجود المسلمين في جميع أنحاء أميركا منها: الخرائط وبقايا المدارس وأسماء القبائل والأماكن التي سجل منها ٥٦٥

اسما مشتقة من أصول عربية وإسلامية مثل Makka قبيلة هندية، ومنى، ومحمد، وأباجي وزولو، ومرابطين، إضافة إلى كثير من العادات والخبرات التي توضح الصلة الثقافية بين الهنود الأميركيين، والمسلمين العرب.

ويرى الكسندر فون في دراسة له عن الفنون القديمة في أميركا، أن كثيرا من رؤوس المنحوتات وملامحها عربية، كما لاحظ نقش الهلال في الرسومات والنقوش الموجودة التي استخدمت على الجدران وفي المسكوكات.

وفي كتابه: «جاءوا قبل كولمبوس» يقدم إيفان سيرتيما أدلة أخرى كثيرة عن وصول الأفارقة وحضورهم في أميركا مثل الأسماء المستخدمة لدى الهنود وبخاصة تلك الأسماء التي تحمل دلالات تاريخية مقدسة. وأشار المستشرق البريطاني دي لاسي في كتابه «الفكر العربي ومكانته في التاريخ الغربي» إلى رحلات بحرية نظمها المسلمون عام ١٣١٢م وقال إن المهارات الفنية في المجال البحري التي امتلكها العرب والمسلمون الأفارقة كانت تؤهلهم بالتأكيد للوصول إلى أميركا.

هناك الكثير مما يمكن أن يقال عن تراث المسلمين في القارتين الأميركيتين. وفي دراسة د.مروح إشارات واقتباسات كثيرة جدا، يقول عنها: إنها شيء قليل جدا مما وجده في المراجع والمصادر المختلفة، ولا بد أن الصحوة الإسلامية الحديثة والإمكانات الإعلامية والبحثية التي أتيحت لكثير من المسلمين المهتمين بالدعوة الإسلامية والتراث الإسلامي - مدعوة للاهتمام بهذه القضية على نحو يعزز الوجود الإسلامي في أميركا، ويعطيه حضورا احتفاليا وإعلاميا بل وسياسيا، فالمكاسب الفكرية والإعلامية هي بطبيعة الحال سياسية، وليس المقصود هنا التبجح والادعاء والتباهي، ولكن من المؤكد أن العمل الإعلامي والدراسي في خدمة هذه الفكرة سيزيد من التواصل الثقافي والحضاري مع كثير من الأميركيين، وقد يؤدي إلى تعاطف وتأييد للقضايا العربية والإسلامية التي تعاني من العداوة والتشويه، وربما تخدم أيضا برامج الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي في تلك المناطق، وسيساعد اتجاه البحث عن الجذور، إضافة إلى الاختلاف التاريخي والثقافي بين الهنود والأوروبيين على إنجاح مثل هذه الأفكار والبرامج ❑

مجلة «الدعوة» العدد ٧٩
تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٩٨

- تتمة صفحة ٢٩ -

يحرم علينا التعرض له أو لماله؟ وبطلان عقد الأمان قد يكون آتيا من العاقد كالحاكم الكافر في بلاد المسلمين، أو آتيا من صيغة العقد كالقول أنت على ما تحب، أو كن كيف شئت، أو ألق سلاحك، فهذه الصيغ وشبيهاتها إن فهم منها الكافر أنها أمان وجب رده إلى مأمنه، وحرم التعرض له أو لما له.

وبهذا أخذ كل من محمد بن الحسن في السير، والإمام الأوزاعي، والإمام الشافعي وابن قدامة وغيرهم رحمهم الله تعالى. وروى البخاري عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره. حتى قدمنا على الرسول ﷺ فذكرنا. فرفع ﷺ يده فقال: «اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد مرتين») فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنى على فهم بني جذيمة، إذ إن لفظ «صبأنا» يحتمل الإسلام ويحتمل العكس. فالمصير في عقد الأمان الذي تحتمل صيغته فهمين متناقضين هو الفهم الذي يفهمه الكافر.

أما الأمان الذي يعقده الحاكم الكافر في البلد الإسلامي، فهو وإن كان باطلا لا ينبني عليه شيء، لأن الأمان لا يصح إلا من المسلم، إلا أننا لا يحل لنا أن نتعرض للمستأمن بناء على فهمه للأمان، ففهمه هو الذي يبنى عليه، وبذلك لا نتعرض له ولا لماله ويرد إلى مأمنه حتى لا ننسب إلى الغدر ❑

رسالة من مسلمة بوسنية

نثبت فيما يلي ترجمة رسالة من مسلمة، ويمكن أن تكون مسلمة ألبانية، أو مسلمة فلسطينية أو مسلمة فيلبينية، أو أية مسلمة تتعرض للاضطهاد في أي بلد من بلاد العالم بما فيها بلاد المسلمين أنفسهم، وهي تعبر بنفسها عن نفسها ولا تحتاج إلى تعليق. إنها من مسلمة بوسنية وصلت مؤخرا إلى كندا كلاجئة.

عزيزي المؤمن:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بسرعة، وقبل أن تتوقف عن قراءة أو حتى إلقاء هذه الرسالة جانبا، دعني أخبرك أن هذه الرسالة ليست كما تظن، إنها ليست طلبا آخر للمساعدة من الطلبات التي قذفت بها في الشهرين الأخيرين. وهو أمر يزعجك أن تراه. من أنا لأحكم؟! إسمي ليس مهما، ولكن قصتي مهمة. لقد عشت معظم حياتي تحت حكم شيوعي، كبرت وأنا أعرف أن ديني هو الإسلام، وأن ربي هو الله. هذا كل ما أعرفه، وقد ربيت أعتقد أن كوني يوغوسلافية هو ما يريده لي الله. غلطة من هذه؟ من يلام؟ هل هم والداي؟ كلاهما جعل يعتقد المفهوم نفسه. لم نعرف أكثر من ذلك. أعتقد أن كل من اعتقد «عالمية المعرفة» لم يعش أبدا تحت حكم شيوعي. بالنسبة لذاتي القديمة، لا أستطيع أن أشكر الله كثيرا على تفضله علي أن أكون بين الذين هداهم الله السبيل. وبشكل مفاجئ، أنا مثلي مثل الآلاف من رجال ونساء بلدي، استيقظت لأجد أن لي هوية مختارة من الله. أنا مسلمة. استرجعت كينونتي، التي انتزعت مني حتى قبل أن يكون لدي فرصة لأتحقق أن لكل فرد الحق في كينونة. هدى الله وصلني إلى باب بيتي، كيف كان ذلك ليس مهما، أنا مسلمة وهذا كل ما يهمني الآن. لماذا أخبركم بكل هذا؟ سبق أن قلت إنني لا أطلب مساعدة. المساعدة مطلوبة، ولكن لا أنا ولا زملائي وزميلاتي من أبناء وبنات بلدي على رأس اللائحة. أنا أتقدم إليك نيابة عنك، أنا أتقدم إلى جميع الذين تعبوا من المساعدة أن يساعدوا أنفسهم. صعب فهم هذا، سيما إن كان صادرا من فتاة عاجزة جرى اغتصابها تكرارا. الاغتصاب عار، ومشين، ولكن أعطاني وخمسين ألفا الحق في التماس التكريم الخالد. إنني لا أحتاج نقودكم.

أنا لا أطلب تعاطفكم، فأنا موعود من الأكرم بشكل لا يدانيه أحد. أريدكم أن تفهموا أن الصرب أعداؤكم قبل أن يكونونا أعدائي. بمشيئة الله، استرجعت هويتي على أيدي أسوأ أعدائي. أعادوا لي هويتي وهم على وشك أن ينتزعوا منكم هويتكم. أناشدكم أن تتقذوا أنفسكم. ورجاء أخير، إذا قدر لكم أن تخاطبوني، فلا تقولوا لي: أختي. لا أستطيع أن أفعل الآن شيئا تجاه ذلك، ولكني أحذركم، أنكم إذا تجرأتم وقلتم عن أنفسكم إنكم إخوة لي يوم الحساب فإن ادعاءكم سوف يتم إنكاره بصوت عال على الأقل من خمسين ألف مسلمة ❑

«غارودي»

السادة المحترمون مجلة **الوعـــي**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

إنني إذ أوثركم بقصيدتي هذه «غارودي» فلما لمسته في مجلتكم من أمانة فكرية ووعـــي لعلل واقع وجرأة وغيرة تحدو بالغيورين الأمناء أن تكون كلماتهم لبنات في مجلتكم، هذا وســأعمل على تزويدكم بما يعتمل في أفئدة هذه الأمة وبما يحوك في صــدور الصــابرين الآملين بنصر الله.. إن شاء الله.

«غارودي»

قُمْ ناجِ ذاتكَ .. لا تقلْ: دعني .. ودَعْ ... أَوَ كانَ يصْمتُ غيرُ نَذْلٍ أو لُكَــعْ؟!

يا ويلَ مَــنْ خَنَســوا مخافــةَ محنَــةٍ ... أحياتُــهُمْ إلاّ مَــهَاوٍ مِــنْ فَــزَعْ؟!

يَتَدَفّأونَ .. وقــدْ سَــرَتْ بثيــابِهِمْ ... نــارٌ .. أباليــةٌ تُرمِّمُــها الرُقَــعْ؟!

فإلى متى الغربــالُ يحجــبُ عنكمــو ... أنوارَ شمسِ .. والضَبابُ قدِ انْقَشَــعْ؟!

ما قيمةُ الإنســانِ .. يعــرفُ إنمــا ... يَخْشَى .. فتُخْرِسُهُ المخاوفُ والطَمَــعْ

ما قيمةُ الأرحامِ .. يُجــهَضُ طفلُــها ... ما نُضْرَةُ البستانِ إنْ جفَّــتْ تُــرَعْ؟!

بــاللهِ «غــارودي» أَثَمَّــةَ سُــبَّةٌ ... كبقــاءِ مُحتــلٍّ يُدلَّــلُ في وَلَــعْ؟!

الزّيْفُ «غــارودي» يُظلِّــلُ واقعــاً ... فالخرْق وا أَسَفا – معَ الصمتِ اتَّسَــعْ

قد ألبسوا الفحشاء ثــوب طــهارة ... فانظرْ «دَيانا» كيفَ تُنْعَتُ بــالوَرَعْ

ما أقبــح القــانون يحظــر فكــرة ... فيها الحقيقةُ وَهْجُ فجرٍ قــدْ سَــطَعْ

قد شوهوا الإنسان .. حيث بدا بــلا ... رأيٍ ولا حــوْلٍ .. يُضــامُ فيُقْتَلَــعْ

حاجــات لا غايــات تشــغل بالــه ... غافٍ .. لأسفلَ أسفلينَ قــدِ انْدَفَــعْ

هــذا النــظــام العالمــي ونهــجــه ... قهْــرٌ وزيــفٌ .. كلُّ ما فيهِ خُــدَعْ

❁❁❁

كمْ قالَ «غارودي» وجدَّفَ لَمْ يَجِدْ ... أحدا يغار .. ولم تهاجمه البيع
لكنّه لمّا تحدّث صادقاً ... قاموا عليه .. كأن زلزالا وقع
«باريسُ» وا أسفا – غَفَتْ وتنكّرتْ ... أم الصراحة .. صرحه فيها انصدع
هلْ دُرْتِ في فَلَكِ النفاقِ تَخَيُّراً ... أم أن أنفك قد تمرغ فانجدع؟!
رئةُ الضَميرِ ترهّلتْ وتهرَّأتْ ... أم أن سمعتها ادعاء مصطنع؟!
إنَّ الضَميرَ يُداسُ في مدنٍ لنا ... والعدل عندكمو شعار مبتدع
هو بينكمْ .. لا بينكمْ معَ غيْركمْ ... لكنكم صرتم لواقعنا تبع
قِطَعاً منَ الشطرنجِ في نُقُلاتِها ... وأكف صهيون تحرك ذي القطع
إنْ بدَّدَ الحقُّ اليهودَ وزعْمَهمْ ... هاج القضاء .. لكي يلبد ما انقشع

❁❁❁

صُوَرُ الحقارةِ للحضارةِ طابَعٌ ... والشرق حقل تجارب لمن اخترع
إنّ النظامَ العالميَّ مسخَّرٌ ... دعم احتلال .. فانظروا ماذا شرع:
تطويرُ أسلحةٍ لِيُرْهِبَ شرقَنا ... وفعاله مرضية مهما ابتلع
أمَّا العراقُ فلا يغيِّرُ بطْشَهُمْ ... إن أن قلب أو تفجر أو دمع
فبناءُ ذاتٍ لا يَرُوقُ نظامَهُمْ ... ولغاصب عات هيء ما صنع
قدْ حارَبُوا الإسلامَ دونَ هوادَةٍ ... فالمسلمون من التآمر في صرع
نعتوه بالإرهاب وهو مكبل ... وفعال محتل تعلل بالورع
الظلم أطبق فالفظوا أوهامكم ... والنبع جف .. فما التأمل في الترع؟!
ما صورة الإنسان هاو يائس ... أيكون صنع الله أم سقط المتع
لم يشهد التاريخ أبشع منظرا ... ممن بهم حبل الرجاء قد انقطع
لولا الأمانة والريادة ما انجلى ... هم ولا كرب ولا برق لمع

الشاعر: أحمد حنون–الزرقاء–الأردن

كلمة أخيرة

كوسوفا المنسيَّة

كوسوفا تعاني من هجمات مجرمي الحرب القابعين في بلغراد ومن مجازرهم تماماً كما عانت من قبل البوسنة، ولكنها لم تحظ بما حظيت به البوسنة من دعم مالي وعسكري وإعلامي وحشد «للمجاهدين العرب» المدفوعين من الأنظمة المأمورة بالدعم، وذلك لأن السياسة المبرمجة حينها كانت تقتضي ذلك أما الآن فيبدو أن الأمور تسير في حدود الجعجعة الإعلامية فقط.واللافت للنظر أن المرء لا يسمع ولا يقرأ مثلاً «ادعموا إخوانكم المجاهدين في كوسوفا» أو يسمع «ادعموا هيئة الإغاثة لمسلمي كوسوفا». ولا يرى مظاهرة واحدة تجوب عاصمة من عواصم دعم «المجاهدين» ولا يسمع عن وفود أو مشايخ ذهبت حاملة للدعم المادي والمعنوي لمهجري كوسوفا المشردين فوق الثلوج وفي درجة حرارة تدنت تحت الصفر.

حتى المجازر التي ترتكب تمر عليها وسائل الإعلام مر الكرام وكأنها في كوكب آخر. أما دول حلف الأطلسي فهي شاهد الزور وكاتم الصوت، وتكتفي فقط بالتهديد، والتهديد للطرفين الظالم والمظلوم، الضحية والمجرم، فهي الخصم والحكم وذلك لأن أطرافاً رئيسية فيها هم من بين مؤججي النار المشتعلة هناك.

وإذا جاز الغوص في الافتراضات فإن أول افتراض يمكن أن يرد إلى الأذهان هو: لو افترضنا أن أحد الأنظمة سرّب كلمة سر هامسة إلى خطباء المساجد عنده آمراً لهم أن يتحدثوا عن كوسوفا ماذا تكون النتيجة؟ النتيجة تكون هزات وزلازل منبرية قد تخرج إلى الشارع وتذهب إلى السفارات المعنيّة فتتجمع جيوش الإعلاميين الأرضيين والفضائيين ويلتقطون الصور ويضج العالم بالاستنكار للوحشية والهمجية وحقوق الإنسان المهدورة وتطالب بمحاكمة المجرم ميلوسوفيتش. وتحصد الدولة المحركة ومن حركها ثماراً سياسية معينة قد تربك الطرف الآخر، وتستمر اللعبة بدماء المسلمين الطاهرة، ويُدفن الشهداء في مقبرة جماعية، ويذرفون عليهم بضع قطرات من الدمع، ثم يطويهم النسيان كما طوى أترابهم في سراييفو المستباحة.

على أبواب عيد الفطر المبارك قام المجرمون الصرب بقتل ٤٥ مدنياً من قرية راتشكا وفي ٩٩/١/٢٩ أفاد المراقبون الدوليون في كوسوفا بأنهم شاهدوا ٢٤ جثة لأشخاص يرتدون ملابس مدنية قرب قرية روغوفا في غرب الإقليم وأنهم «يجرون تحقيقاً حول الظروف التي أحاطت بمقتل هؤلاء الأشخاص» يا سبحان الله هل تحتاج هذه المجازر إلى التحقيق والتدقيق في الظروف والملابسات. صبراً يا مسلمي كوسوفا، فلا بد لهذا الليل من آخر بإذن الله تعالى ❑

طائرة العال أخطر من طائرة «لوكربي»

- نجحت أمريكا في تسليط الضوء على سقوط إحدى طائراتها في لوكربي، ونجحت في إقناع العالم بأن النظام الليبي وراء تلك الحادثة، فاتخذت من تلك الحادثة ذريعة لمحاصرة ليبيا، ولا يزال الحصار مستمراً، والصمت عليه مستمراً، والخوف من غضب البيت الأبيض مستمراً أيضاً.
- أما الطائرة الإسرائيلية «العال» التي سقطت في ضواحي أمستردام في تشرين أول من العام ١٩٩٢م فقد تم التعتيم عليها أمريكياً وعالمياً وعربياً لأسباب يعرفها أغلب الناس، ولا داعي لتكرارها.
- بدأ البرلمان الهولندي في ١٩٩٩/١/٢٧م جلسات الاستجواب لمعرفة الفضيحة التي رافقت السقوط وما بعد السقوط، ومن ضمن الشهود الذين حقق معهم عشرة من اليهود، وبعض الأمريكيين، وعدد من الوزراء الهولنديين في الحكومة السابقة، من بينهم نائبة رئيس الوزراء، ووزير الداخلية (إد فان تاين) الذي كان سنة وقوع الحادث عمدة أمستردام، والذي أصدر حينها فجأة أمراً بإنهاء البحث عن الجثث خلال أربعة أيام، وأَعلَنَ أَنَّ عدد الضحايا هو ٤٣ شخصاً فقط، بينهم أربعة من اليهود، بينما كشفت التقديرات الأولى فيما بعد أن عدد الضحايا ٢٥٠ قتيلاً، ثم ارتفع في التقرير الرسمي إلى ١٥٨٠ قتيلاً من بينهم بعض سكان ضواحي أمستردام.
- هناك أدلة دامغة على تعمد إخفاء الحقائق عن الرأي العام من قبل أكثر من جهة رسمية وأن التحقيقات الماضية أُغلقت بسرعة من أجل التعتيم على الحادث، وهناك سبعة ملفات يلفها الغموض.
- أما التحقيقات الحديثة فقد أظهرت أن الطائرة كانت تحمل ٢٤٠ كيلوغراماً من مادة ديميتيل ميتيل فوسفات المعروفة باسم D M M P وهي العنصر الأساسي الذي يتركب منه غاز السارين السام الأخطر بين الغازات المحظورة دولياً. واختفت من الحمولة ١٥٢ كيلوغراماً من اليورانيوم غير المخصب بعد تحطم الطائرة مباشرة. واختفى الصندوق الأسود للطائرة بعد تسليمه للمسؤولين الهولنديين.
- ومن المعلومات التي كشفتها الصحف مؤخرا أن الحكومة الهولندية اعترفت بسر آخر سبق أن أنكرته وهو سماحها لفريق من الموساد اليهودي يتألف من أربعين خبيرا بالقيام بتفتيش حطام الطائرة بعد سقوطها وسمي هذا الفريق بفريق «البدلات البيضاء» لأنهم كانوا يرتدون بدلات تقيهم من الإشعاعات النووية والسامة.
- كل هذه الوقائع الفاضحة كشفتها التحقيقات مؤخرا، ولا يزال الإعلام الصادر من بلاد المسلمين يعرض علينا «رقصة العرضة» للرجال في الصحراء ويعرض علينا «الجماهير» وهي فاغرة الأفواه تهتف (بالروح بالدم) في مسيرات استعراضية عفا عليها الزمن، وأصبحت ممجوجة يستحي منها كل ذي عقل سليم، ثم يختم هذا الإعلام بصور نتانياهو وهو يبني المستعمرات ويدمر بيوت المسلمين حول القدس المقدسة ❑